سراج الغيوب في فقة أعمال القلوب

جمع وتأليف

عز الدين بن صالح الصالح

النسخة الأخيرة والمعدلة

●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 《 من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له 》 حسنه الألباني.

●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 《 إن الله يقول: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإن لا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك 》 صححه الألباني.

●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●

كان العلماء فيما مضى يتواصون بثلاث:-

من أصلح سريرته أصلح الله علانيته

ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس

ومن أصلح دنياه أصلح الله آخرته

●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●

ورد في دعاء طلق بن حبيب رحمه الله :" أسألك خوف العالمين بك وعلم الخائفين لك وتوكل الموقنين بك ويقين المتوكلين عليك وإنابة المخبتين إليك وإخبات المنيبين إليك وصبر الشاكرين لك وشكر الصابرين لك وإلحاقا بالأحياء المرزوقين عندك"

●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●○●

قال الإمام البيهقي رحمه الله:" من أحب أن يفتح الله له قلبه أو ينور له بصره فعليه بترك كثرة الكلام فيما لا يعنيه واجتناب المعاصي وأن يكون له فيما بينه و بين الله خبيئة من عمل فإنه إذا فعل ذلك فتح الله عليه من العلم ما يشغله عن غيره"

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وأصحابه الغر الميامين وبعد.

فهذا كتاب فيه خلاصة أعمال القلوب جمعته من عدة كتب أهمها كتاب أعمال القلوب لمحمد المنجد وكتاب العبادات القلبية لمحمد أشرف حجازي وهو أحسنها ترتيبا وتقسيما وكتاب العبادات القلبية وأثرها في حياة المؤمنين لمحمد بن حسن الشريف وكتاب أعمال القلوب لخالد السبت وهو أجمعها وغيرها من الكتب.

خلق الله القلب فجعله ملكا والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ﴾ صححه الألباني **فهو محل الإيمان والتقوى أو الكفر والنفاق والشرك** قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ التقوى هاهنا - وأشار إلى صدره ﴾ صححه الألباني.

والإيمان اعتقاد وقول وعمل فاعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح فالقلب يؤمن ويصدق فينتج قول الشهادة على اللسان ثم يعمل القلب عمله من محبة وخوف ورجاء فيتحرك اللسان ذكرا وقراءة القرآن وتتحرك الجوارح سجودا وركوعا وفعلا للصالحات التي تقرب إلى الله تعالى **فالجسد تابع للقلب فلا يستقر شيء في القلب إلا ظهر موجبه ومقتضاه على البدن ولو بوجه من الوجوه.**

والمراد بالأعمال القلبية: هي الأعمال التي يكون محلها القلب وترتبط به وأعظمها الإيمان بالله عز وجل الذي يكون في القلب ومنه التصديق الانقيادي والإقرار وبالإضافة ما يقع في قلب العبد لربه من المحبة والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والصبر واليقين والخشوع وما إلى ذلك.

وكل عمل من أعمال القلب فإن ضده مرض من أمراض القلب فالإخلاص ضده الرياء واليقين ضده الشك والمحبة ضدها البغض... وهكذا وإذا غفلنا عن إصلاح قلوبنا تراكمت عليها الذنوب فأهلكتها **والعبادات القلبية معرفتها أفرض وأهم على العبد من معرفة أعمال الجوارح** لأنها الأصل وأعمال الجوارح فرع عنها

ومكملة ومتممة وثمرة لها قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ﴾ صححه الألباني.

فالقلب هو محل العلم والتدبر والتفكر ولذلك كان **التفاضل بين الناس عند الله بحسب ما وقر في القلب من إيمان ويقين وإخلاص ونحو ذلك** قال الحسن البصري رحمه الله:" والله ما سبقهم أبو بكر بصلاة ولا صوم وإنما سبقهم بما وقر في قلبه من الإيمان "

وأعمال القلوب تفضل على أعمال الجوارح من وجوه كثيرة منها:-

١-إن اختلال عبادة القلب قد يهدم عبادة الجوارح كالرياء مع العمل.

٢-أعمال القلب هي الأساس فما وقع من لفظ أو حركة بغير قصد القلب فلا مؤاخذة عليها .

٣- أنها سبب المراتب العالية في الجنة كالحب في الله.

٤-أنها أشق وأصعب من أعمال الجوارح يقول ابن المنكدر رحمه الله:" كابدت نفسي حتى استقامت لي عشرين سنة "

٥- أنها أجمل أثرا كالأنس بذكر الله والشوق الى لقائه.

٦- أنها تعظم أجر عبادة الجوارح أو تقللها أو تحبطها كالخشوع في الصلاة.

٧ - أنها محركة للجوارح.

٨- أنها قد تعوض عن عبادة الجوارح كنية الصدقة مع عدم المال.

٩- أن أجرها ليس له حد كالصبر.

١٠- أن أجرها يستمر مع توقف الجوارح أو عجزها عن العمل بمرض أو سفر.

١١- أنها أعظم أجرا قال أبو الدرداء رضي الله عنه:" تفكر ساعة خير من قيام ليلة"

١٢-أنها تكون قبل عمل الجوارح ومعها.

النية

■فضل النية وتعريفها:-

وقال الله تعالى :((ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه)) والمراد بالإرادة: النية.

وقال أيضا سبحانه :((أن يريدا إصلحا يوفق الله بينهما)) فجعل النية سبب للتوفيق.

وقال عز وجل :((إن يعلم الله في نفوسكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم))

وقال جل وعلا :((ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما))

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ﴾ صححه الألباني .

وحديث : ﴿ إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ﴾ فقيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ إنه كان حريصا على قتل صاحبه ﴾ صححه الألباني أي : لو قدر يقتل لفعل فعلى هذا النية يُجازا.

وحديث : ﴿ إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون فيصابون معهم ثم يبعثون على نياتهم ﴾ صححه الألباني.

وحديث : ﴿ إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل به رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل، وعبدا لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت بعمل فلانا فهو بنيته فوزرهما سواء ﴾ صححه الألباني.

وحديث : ﴿ الدال على الخير كفاعله ﴾ صححه الألباني.

وحديث: ﴿ لا أجر إلا عن حسبه ولا عمل إلا بنية ﴾ صححه الألباني.

والنية : هي انبعاث النفس إلى ما ظهر لها أنه مصلحة لها عاجلا أو آجلا ومحلها القلب وليس اللسان.

■أقسام الأعمال ثلاثة وهي:-

●القسم الأول: الطاعات : فالنية أصل في صحتها وتضاعف فضلها أما الأصل فهو أن ينوي عبادة الله لا غيره وأما تضاعف الفضل فبكثرة النيات الحسنة فإن الطاعة الواحدة يمكن أن ينوي بها خيرات كثيرة وله بكل نية حسنة مثل : القعود في المسجد بنية انتظار الصلاة وبنية الاعتكاف وبنية الذكر وسماعه وبنية مجالسه الصالحين وبنية كف الجوارح وبنية التعلم وغيرها ولذلك قال عبدالله بن المبارك رحمه الله:" رب عمل صغير تكثره النية ورب عمل كبير تصغره النية"

وفي الحديث : ﴿ من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾ صححه الألباني وحديث ﴿ من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا فصلى عليه ثم انتظر حتى يوضع في قبره كان له قيراطان أحدهما مثل أحد ومن صلى عليه ثم رجع كان له قيراط ﴾ صححه الألباني.

والإيمان هو التصديق والاحتساب هو احتساب الثواب عند الله قال ابن القيم رحمه الله : "فإن كل عمل لا بدا له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره عن الإيمان فيكون الباعث عليه هو الإيمان المحض لا العادة ولا الهوى ولا طلب المحمدة والجاه وغير ذلك بل لا بد أن يكون مبدؤه محض الإيمان وغايته ثواب الله وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب"

●القسم الثاني: المعاصي : النية السيئة في المعصية تعظم وزرها وكلما كان القصد أخبث فالوزر أكبر ومن ترك المعصية خوفا من الناس أو لم يستطع فعلها لعجزه وضعفه فهو آثم بالنية الجازمة فمن فعل محرما مرة ثم عزم على فعله متى قدر عليه فهو مصر على المعصية ومعاقب على هذه النية وإن لم يفعلها.

●القسم الثالث: المباحات : فما من شيء من المباحات إلا ويحتمل نية أو عدة نيات تصير بها قربات مثل : الأكل وينوي به دفع الضرر عن نفسه والتقوي به على العبادة وإظهارة النعمة.

وفي الحديث: ﴿ إن المسلم إذا أنفق على أهله نفقة يحتسبها كانت له صدقة ﴾ صححه الألباني فالأجر مرتبط بالاحتساب بل بالاحتساب تتحول العادات إلى عبادات قال معاذ رضي الله عنه :"إني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي " لأنه يتقوى بالنوم على قيام الليل.

وقال الغزالي رحمه الله:" ينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات إلى المباحات"

▪ **وقد تحول النية الطاعة إلى معصية** كالذي يصلي ليراه الناس ليمدحوه أو يكرموه أو يحبوه .

وقد تحول النية المباح إلى معصية كالذي يأكل وينوي التقوي به على الحرام.

ولا تتحول المعصية بالنية الحسنة إلى طاعة لإن الوسيلة التي توصل إلى الغاية محرمة وغير جائزة والغاية المحمودة لا تجيز الوسيلة المذمومة مثل: من يبني مسجدا بمال حرام أو جمع مالا حراما ليتصدق به وجاء في الحديث: ﴿ من جمع مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه ﴾ حسنه الألباني.

▪ **الأقدار :** الإنسان قد تصيبه المصائب فيحتسب فيؤجر فالأجر ليس على البلاء بل على الصبر عليه واحتسابه عند الله ففي الحديث القدسي : ﴿ يقول الله : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة ﴾ صححه الألباني .

■**بواعث النية :-**

١-**المحبة** وهي ناشئة من تذكر أو رؤية أو ذوق النعم والتفكر والتبصر في كمال الصفات والجمال وينشأ أيضا من تذكر أو رؤية أو ذوق النعم **الحياء** .

٢-**الخوف** وهو ناشئ من تذكر أو تخيل أو رؤية أو ذوق أو العقاب والعذاب.

٣-**الرجاء** وهو ناشئ من تذكر أو تخيل أو رؤية أو ذوق الثواب والاجر.

قال ابن القيم رحمه الله:"القلب في سيره إلى الله بمنزلة الطائر فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه فالخوف يبعدك عن معصيته والرجاء يخرجك إلى طاعته والحب يسوقك إليه سوقا"

الإخلاص

■فضيلة الإخلاص :-

قال الله تعالى ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين))

وقال عز وجل عن يوسف عليه السلام ((كذلك لنصرفه عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين))

وقال إبليس لعنه الله:((قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين ○ إلا عبادك منهم المخلصين))

وعن أبي أمامة الباهلي قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : 《 إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغي به وجهه 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر 》 قيل:" وما الشرك الأصغر؟" فقال : 《 الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله والمناصحة لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعاءهم يحيط من ورائهم 》 صححه الألباني ومعنى لا يغل: أي لا يبقى حقد في قلبه.

وحديث : 《 إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة 》 صححه الألباني.

■**تعريف الإخلاص :-**

إخلاص النية فلا يريد بالعبادة إلا الله وحده والرياء ضده وأعلم أن الشيء يتصور أن يشوبه غيره فإذا صفى عن شوبه وتخلص عنه سمي "مخلصا" ويسمى الفعل المصفى المخلص "إخلاص" كقوله تعالى :((وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث و دم لبنا خالصا لشاربين))

وقال ابن القيم رحمه الله:" الإخلاص هو أن لا تطلب على عملك شاهدا ولا مجازيا إلا الله وحده لا شريك له"

●**حقيقة الإخلاص :-**

التخلص من رؤية الخلق في العبادة "الرياء"

والتخلص من رؤية النفس في العبادة "الإعجاب"

والتخلص من إرادة الدنيا ومتاعها بالعبادة "كمن يؤم الناس في الصلاة لأخذ المال"

●**علامات الاخلاص:-**

أن يستوي عملك في السر والعلن وفي الشدة والرخاء.

وأن يستوي عندك مدح الناس وذمهم وهذا يعني بغض وكره الشهرة.

●**شوائب العبادة :-**

١-أن يكون اطلاع الناس مقويا ومنشطا في العبادة.

٢-أن يكون اطلاع الناس مؤثرا في وصف العبادة كتطويل الصلاة.

٣-أن يسر لطلاع الناس على عمله لكي يكرموه أو يمدحوه.

■**أعمال ليست من الرياء :-**

١-**نشاط العبد عند رؤية الخلق في العبادة** مثل رجل يبيت مع المتهجدين فيصلون أكثر الليل وعادته قيام ساعة من الليل فيوافقهم أو يصومون فيصوم معهم **فليس هذا رياء فإذا قصد بعبادته وجه الله فهو مأجور.**

٢-**إذا حمدك الناس على الخير بدون قصد منك فهذا عاجل** بشرى من الله بقبول العبادة قال تعالى :((إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)) ودا : أي محبة ومودة في قلوب الخلق.

٣-**طيب الرائحة أو تحسين الثياب وما يشابها وإرادت الناس بها فهذا ليس من الرياء** لأنها في الأصل من العادات وليس العبادات.

٤-**إخفاء السيئات عن الناس وكتمها**.

●**دخول نية الرياء في العبادة :-**

١-**أن يكون الباعث على العبادة هو مراءة الناس من الأصل** فهذا شرك وعبادة باطلة.

٢-**أن يكون العمل لله ثم دخلت عليه نية الرياء** فإن كانت العبادة لا تبنى آخرها على أولها كالذكر فأولها صحيح وآخرها باطل وإن كان آخرها يبنى على أولها كالصلاة فهي **على حالتين ::-**

الأولى: أن يدافع الرياء فلا يؤثر **الثانية:** إن يطمئن إلى الرياء فتبطل العبادة كلها.

■**إخفاء الأعمال وإظهارها:-**

١-**أن يكون من السنة إخفاء العمل فيخفيه** كقيام الليل والبكاء والصدقة وفي الحديث : 《 من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل 》 صححه الألباني وحديث : 《 صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين 》 صححه الألباني **وإذا أمن العبد على نفسه من الرياء وكان في موضع القدوة فيحسن منه إظهار العمل ليقتدى به .**

٢- **أن يكون من السنة إظهار العمل** كالمحافظة على صلاة الجماعة والجمعة والأذان والجهر بالحق فيظهر .

●**فوائد :-**

١-**إذا عمل العبد لله عملا والتفت إلى أمر يجوز الإلتفات إليه جاز** كأن يسافر للحج وينوي مع حجه التجارة وكالصوم وينوي مع صيامه الحفاظ على صحته ويكون أجره على قدر إخلاصه وصدق توجه إلى الله وإرادة وجهه الكريم.

٢-**لا ينبغي للعبد المسلم إن يترك العمل بالكلية إذا خاف على نفسه من مراءة الناس وإنما عليه أن يصحح القصد والنية ويستمر في عمله** بل قال الحارث بن قيس رحمه الله :" إذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال : إنك ترائي فزدها طولا " لماذا؟ لإن تخفيف العبد للعبادة خوفا من ذم الناس له بالرياء هو من الرياء لذلك قال الفضيل بن عياض رحمه الله:" ترك العمل لأجل الناس رياء والعمل لأجل الناس شرك" **لكن إذا ترك العمل ليفعله في الخفاء فلا بأس.**

٣-**يمكن للعبد أن يصحح النية بعد فسادها إذا كان في نفس العمل ولم ينهيه** قال بعض السلف رحمهم الله :" كنا نطلب العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله "

■من أدوية الرياء :-

١-**إخفاء الأعمال** قال يعقوب المكفوف رحمه الله :" المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته "

٢- **أن يتباعد العبد جهده عن المواطن التي يحتاج فيها إلى التكلف والتصنع** قال علي بن بكار :" لأن ألقى الشيطان أحب إلي من أن ألقى رجلا أخاف أن أتصنع له"

٢-**الدعاء المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث** : 《 الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل -يقصد : الرياء- وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيء أعلمه واستغفرك لما لا أعلم 》 صححه الألباني.

■من أدوية العجب :-

١-**النظر إلى نعم الله وفضله وكرمه** ففي الحديث : 《 إن أعمال العبد لا توافي نعمة من نعم الله عليه 》 رواه مسلم.

٢-**النظر إلى تقصير العبد واتهامه لنفسه به ولا يرى نفسه قد وفى حق الله عليه أبدا** يقول أبو حفص رحمه الله:" من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها في سائر أوقاته كان مغرورا"

وقال ابن عطاء الله السكندري رحمه الله:" معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا" وجاء في الحديث : 《 لو لم تكونوا تذنبوا خشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجب 》 حسنه الألباني.

الصدق

■فضيلة الصدق :-

قال الله تعالى :((واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا))

وقال أيضا سبحانه :((واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا))

وقال جل وعلا :((رجالوا صدقوا ما عاهدوا الله عليه))

وقال عز وجل :((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين))

وقال سبحانه وتعالى :((ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذاب أليما))

وقال سبحانه:((ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)) فجعل سبحانه الصديقين بعد الأنبياء وقبل الشهداء.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ﴾ صححه الألباني.

وحديث : ﴿ لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرئ ولا يجتمع الكذب والصدق جميعا ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعا ﴾ صححه الألباني.

■حقيقة الصدق ومعناه ومراتبه:-

أعلم يرحمك الله إن لفظ الصدق يطلق على خمسة معانٍ من اتصف بها سمي صديق وهي كالتالي :-

●أولا صدق اللسان :-

ويكون في الأخبار ولا يكذب المسلم ولو مازحا وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ﴾ صححه الألباني.

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم: من خير الناس؟ فقال : ﴿ ذو القلب المخموم

واللسان الصادق 》 فقيل :يارسول قد عرفنا اللسان الصادق فما مخموم القلب؟

قال : 《 التقي النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد 》 صححه الألباني .

ولصدق اللسان كمالان هما:-

- **الكمال الأول: الإحتراز في المعاريض:-**

لأنها تقوم مقام الكذب بحيث يوهم المخاطب بخلاف الواقع لكن من اضطر إلى المعاريض فالصدق هنا يتحول النية فلا يراعى فيه إلا صدق النية وإرادة الخير قال النبي صلى الله عليه وسلم: 《 ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيرا 》 صححه الألباني.

ويشترط في المعاريض ألا يحق باطل أو يبطل حق ولا يستحلف ففي الحديث: 《 إنما اليمين على نية المستحلف 》 ومن الأمثلة:-

١-أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مهاجرا ومعه أبو بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول :"يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟" فيقول :"هذا الرجل يهديني السبيل " فيحسبه السائل أنه إنما يعني الطريق وهو رضي الله عنه إنما يعني سبيل الخير.

٢-كان إبراهيم النخعي رحمه الله إذا طُلب قال للجارية: "قولي لهم : اطلبوه في المسجد"

٣- كان حماد رحمه الله في مجلس فأتاه من لا يريد الجلوس معه فقام قائلا متوجعا :"ضرسي ضرسي"

٤-وكان الإمام أحمد رحمه الله في داره ومعه بعض طلابه ومنهم المروذي فأتى سائل من خارج الدار يسأل عن المروذي والإمام أحمد يكره خروجه فوضع الإمام إصبعه في كفه وقال للسائل :"ليس المروذي هنا"

- **الكمال الثاني الصدق في الدعاء:-**

على العبد أن يراعي ألفاظه التي يناجي بها ربه كقوله في الصلاة :" وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض " فإذا كان قلبه منصرفا عن الله تعالى مشغولا بأماني الدنيا فهو كاذب.

وقال بعض السلف رحمهم الله:" لا تقل اللهم إني أتوب إليك ثم لا تتوب إليه فتكون كذبة وتكون كاذبا ولكن قل : اللهم تب علي"

●ثانيا الصدق في الاعتقاد:-

وهو صدق التعبير عن ما في القلب قال تعالى في حق المنافقين :((إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسولهُ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون)) فكذبهم سبحانه وتعالى مع أنهم قالوا :((إنك لرسول الله)) وهذا صدق فكذبهم سبحانه وتعالى لا من حيث نطق اللسان بل من حيث اعتقاد القلب **فيرجع معنى الصدق إلى قول اللسان الموافق لاعتقاد القلب.**

وفي الحديث : ﴿ من شهد أن لا إله إلا الله صادقا من قلبه حرمه الله على النار ﴾ صححه الألباني.

●ثالثا ورابعا صدق العزم والوفاء به:-

فإن الانسان قد يقدم العزم على العمل فيقول :" إن رزقني الله مالا تصدقت بشطره" فهذه العزيمة قد يصادفها من نفسه عزيمة صادقة جازمة وقد يكون في عزمه ميل وتردد يضاد الصدق في العزيمة فالصدق هنا هو التمام والقوة وفي الحديث : ﴿ من سأل الله الشهادة صادقا بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه ﴾ صححه الألباني .

فإذا تحقق ما أراد فأتاه الله من فضله فإن النفس قد تسخو بالعزم في الحال إذا حصل التمكن وهاجت الشهوة انحلت العزيمة قال الله عزوجل:((ومنهم من عاهد الله لئن ءاتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ○ فلما ءاتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ○ فاعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون)) فجعل سبحانه العزم عهدا وجعل الإخلاف فيه كذب ولا يفي بالعزم إلا صديق.

●خامسا الصدق في الأعمال:-

وهو أن يجتهد العبد حتى لا تدل أعماله الظاهرة على أمر في باطنه لا يتصف هو به فالواقف على هيئة الخشوع في صلاته وقلبه غافل عن الصلاة فمن ينظر إليه يراه قائما بين يدي الله عزوجل وهو في الباطن قائما في السوق بين يدي شهوة

من شهواته ولا ينجو من هذا إلا باستواء السريرة والعلانية بأن يكون باطنه مثل ظاهره أو خير من ظاهره **ومخالفة الباطن للظاهر حالتين :-**

١-**إن كانت عن قصد** سميت رياء ويفوت الإخلاص.

٢-**إن كانت عن غير قصد** فيفوت بها الصدق.

والصديق دائما يتجنب المعاصي والمخالفات قال سهل التستري رحمه الله :"أعمال الخير يعملها البر والفاجر ولا يجتنب المعاصي إلا صديق"

■ **ارتباط اللسان بالقلب :-**

اللسان هو ترجمان القلب والمعبر بما فيه فإذا صلح اللسان دل ذلك على صلاح القلب وإذا فسد اللسان دل ذلك على فساد القلب وجاء في الحديث: ﴿ لا يستقيم إيمان عبدا حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ﴾ صححه الألباني وشأن اللسان عظيم جدا جاء في الحديث: ﴿ إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم ﴾ صححه الألباني **وطريقه إصلاح اللسان واستقامته هي بالتالي:-**

١- **الصمت عن الباطل** كالشتائم والسب واللعن والنميمة والغيبة وخصلة ذا الوجهين والمن بالعطية وعيب الطعام والكذب وأشده كذب الملك على رعيته والكذب في الحلم والكذب لاضحاك الناس والكذب في الحلف والحلف بغير الله جاء في الحديث: ﴿ ومن كان يوم بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ من صمت نجا ﴾ صححه الألباني وقال بعض السلف رحمهم الله:" قل خيرا تغنم أو اسكت عن شر تسلم"

٢- **ذكر الله وتسبيحه** جاء في الحديث: ﴿ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴾ صححه الألباني وقال ابن القيم رحمه الله:" من يبس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل باطل ولغو وفحش"

وقال ابن تيمية رحمه الله :" السكوت بلا قراءة ولا ذكر ولا دعاء ليس عبادة ولا مأمور به بل يفتح باب الوسوسة فالإشتغال بذكر الله أفضل من السكوت"

التوبة

■مشروعية التوبة:-

قال الله تعالى:((وتوبوا إلى الله جميعا أيّه المؤمنون لعلكم تفلحون))

وقال عز وجل :((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم))

وقال جل وعلا :((يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى توبة نصوحا)) توبة نصوحا : أي الخالصة لله تعالى الخالية من الشوائب.

وقال سبحانه:((إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفور رحيما))

وعن الأغر المزني رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائه مرة » صححه الألباني.

وحديث : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » حسنه الألباني.

وجاء في الحديث القدسي: « قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة » حسنه الألباني.

■وجوب التوبة:-

التوبة هي ترك الذنب علما بقبحه وندما على فعله وعزما على ألا يعود إليه إذا قدر وتداركا لما يمكن تداركه من الأعمال وأداء لما ضيع من الفرائض إخلاصا لله ورجاء لثوابه وخوفا من عقابه وأن يكون ذلك قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها وهي واجبة على الدوام لأن الوقوع في الذنب من طبع الإنسان قال النبي صلى الله عليه وسلم: « كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابو ن » حسنه الألباني وقال أيضا: « والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب بكم ولجاء بقوم يذنبوا فيستغفرون الله فيغفر لهم » صححه الألباني.

وأعلم إنه من ترك المبادرة بالتوبة كان بين أخطار عظيمة منها :-

١- أن يعاجله الموت أو المرض فلا يجد مهلة للإشتغال بالمحو فيأتي الله بقلب غير سليم ولا ينجو إلا صاحب القلب السليم وفي الحديث : « إن الله تعالى يقبل توبة العبد مالم يغرغر » حسنه الألباني.

أو أن يدرك علامات الساعة الكبرى التى أولها طلوع الشمس من مغربها وفي الحديث : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » صححه الألباني.

٢-أن يمد له في أجله وتتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتى يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو ففي الحديث : « إن العبد إذا أخطاء نكت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر صقلت فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر :((كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)) » حسنه الألباني.

٣-**أن تكتب السيئة** لحديث : « إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ فإن ندم واستغفر الله ألقاها وإلا كتبت واحدة » حسنه الألباني.

٤-**إن تأخير التوبة وعدم المسارعة بها إصرار علي المعصية** وهو ذنب أقبح من المعصية نفسها.

■الإستغفار:-

وهو طلب المغفرة من الله بسبب تقصير في واجب أو وقوع في محرم وهو جزء من التوبة كما عرفها محمد القرظي رحمه الله:" التوبة يجمعها أربعه أشياء: الإستغفار باللسان والإقلاع بالأبدان وإضمار ترك العودة بالجنان ومهاجرة سيء الإخوان"

●**وأفضل صيغ الإستغفار** ما سماه النبي صلى الله عليه وسلم بسيد الإستغفار وهو : « اللّهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » ففي الحديث : « من قالها -أي :صيغة الاستغفار السابقة- من النهار وهو موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة » صححه الألباني.

وحديث : ﴿ من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف ﴾ صححه الألباني.

وحديث : ﴿ طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا ﴾ صححه الألباني.

●**وأفضل وقت للاستغفار** هو الأسحار قال تعالى :((والمستغفرين في الأسحار)) وجاء في الحديث القدسي : ﴿ ينزل الله تبارك وتعالى كل ليله إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : من يدعوني فاستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فاغفر له ﴾ صححه الألباني.

●**ومن فوائد الاستغفار :-**

١- **الأمان من العذاب** قال تعالى :((وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون))

٢-**نزول الرزق وزيادة القوة** قال نبي الله هود عليه السلام :((ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين))

●**الاستغفار للمسلمين فضيل** قال الله عزوجل:((واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات)) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ﴾ حسنه الألباني وحديث : ﴿ إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول أنى لي هذا فيقال باستغفار ولدك لك ﴾ حسنه الألباني .

وأما الاستغفار للمشركين بمعنى طلب الهداية والتوفيق لهم فيجوز حال حياتهم أما بعد موتهم على الكفر أو الشرك فهو ممنوع.

●**ويجب أن يكون استغفار اللسان موافقا لعزم القلب لترك الذنب والندم على فعله و العزم على تركه** فلا يقول: استغفر الله وقلبه مصر على المعصية يقول بعض السلف رحمهم الله:" استغفار اللسان توبة الكذابين "

■**أقسام الذنوب بالنسبة إلى العبد :-**

١-**ما بين العبد وربه** كترك الصلاة وتأخيرها بلا سبب وكل معصية لم تكن شركا فالعفو فيها أرجى وأقرب قال تعالى :((إن الله لا يغفر أن يشرك ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء))

٢-**ما يتعلق بحقوق العباد** كالسرقة وتزيين المعصية ونحوه .

■أقسام الذنوب بالنسبة إلى بعضها :-

١- كبائر:-

قال النبي صلى الله عليه وسلم : 《 الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر 》 صححه الألباني .

● الكبائر نوعين :-

النوع الأول: كبائر منصوصة: وهي ما ورد في الكتاب وصحيح السنة أن فيها حد كحد السرقة أو توعد صاحبها بالنار أو اللعن أو الغضب أو عذاب أو حرمان الجنة أو عدم قبول عمله أو حبوطه أو وصف صاحبها بالفسق أو النفاق أو الكفر أو الضلال أو نفي إيمانه أو ليس من المسلمين .

والكبائر تتفاوت درجاتها من حيث القبح وعظم الإثم وورد في الحديث : 《 أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور أو قال: وشهادة الزور 》 صححه الألباني.

النوع الثاني: كبائر مستنبطة: وهي ما تكون فيها المفسدة تساوي مفسدة كبيرة منصوصة أو تزيدها مثل : الاستهانة بالرسل أو إلقاء المصحف في القاذورات أو إمساك امرأة لمن يزني بها.

٢-الصغائر :-

وهي : ما دون الكبائر وفي الحديث : 《 وإياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه 》 صححه الألباني.

والصغائر : هي كل ما نهى عنها الشرع ولم يرد فيها حد في الدنيا أو وعيد أو وصف يقدح في الإيمان ولم تكن مفسدتها تساوي أو تزيد مفسدة كبيرة منصوصة ومن أمثلتها النظر إلى الأجنبية أو ترك رد السلام أو سرقة شيء قليل دون النصاب الذي يوجب الحد أو صوم العيد أو صلاة النافلة في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها أو ترك صلاة الجمعة مرة أو مرتين .

● **أفعال تكبر الصغيرة :-**

١-**الإصرار** قال ابن عباس رضي الله عنه:" لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار"

٢-**إستصغار الذنب** قال بلال بن سعد رضي الله عنه:" لا تنظر إلى صغر الخطيئة بل انظر إلى عظمة من عصيت " وقال ابن مسعود رضي الله عنه:"المؤمن يرى ذنبه كالجبال فوقه يخاف أن يقع عليه والمنافق يرى ذنبه كذباب مر على أنفه فأطاره "

٣-**السرور بالصغيرة والافتخار بفعلها** وهذا عكس حال المؤمن ففي الحديث : 《 من سرته حسنته وساءته سيئته فهو المؤمن 》 صححه الألباني.

٤-**المجاهرة** ففي الحديث : 《 كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى، فيقول: عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه 》 صححه الألباني.

٥-**إذا كان المذنب عالم يقتدى به فإذا فعله بحيث يرى ذلك منه كبر ذنبه.**

▪ روي عن بعض السلف رحمهم الله قال :" إن الله يغفر الذنوب الكبائر فلا تيأسوا ويعذب على الذنوب الصغائر فلا تغتروا"

■ **ذنوب الخلوات:-**

● اعلم يرحمك الله إنه اتفق العلماء أن:" ذنوب الخلوات أصل الانتكاسات وعبادة الخلوات أصل الثبات " **ومن انتكاسات ذنوب الخلوات :-**

١-**انتفاء كمال العبودية** قال مطرف بن الشخير رضي الله عنه :" إذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال الله : هذا عبدي حقا"

٢-**انتفاء كمال التقوى** أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أبا ذر قائلا : 《 أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته وإذا أسأت فأحسن 》 حسنه الألباني .

٣-**نسف الحسنات** ففي الحديث : 《 لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة حسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله عزوجل هباء منثورا 》 فقال أحد الصحابة :" يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا ألا نكون منهم ونحن لا نعلم ؟ " فقال

صلى الله عليه وسلم: ﴿ أما إنهم أخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلو بمحارم الله انتهكوها ﴾ صححه الألباني.

٤-**سوء الخاتمة** قال ابن رجب رحمه الله:" خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة بين العبد وربه " قال ابن القيم رحمه الله :" وهو أن يخونه قلبه ولسانه عند الاحتضار والانتقال إلى الله فربما تعذر عليه النطق بالشهادتين "

٥-**السقوط من عين الله** قال ابن الجوزي رحمه الله:" الحذر الحذر من الذنوب خصوصا ذنوب الخلوات فإن المبارزة لله تعالى تسقط العبد من عين سبحانه "

فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك فتسقط من عينه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ ما كرهت أن يراه الناس فلا تفعله إذا خلوت ﴾ حسنه الألباني وحديث : ﴿ واستحي من الله استحياءك رجلا من أهلك ﴾ صححه الألباني.

٦-**نفور المؤمنين** قال بعض السلف رحمهم الله:" ما أسر عبدا سريرة إلا أظهرها الله على قسمات وجهه وفلتات لسانه أن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا"

اعلم أيها العبد أن خوفك من الرياح إذا حركت بابك وأنت على المعصية ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب الذي فعلته واعلم أن الخلوة اختبار وابتلاء للعبد ((ليعلم الله من يخافه بالغيب)) وتظهر نتيجته في الدنيا والآخرة قال تعالى :((يوم تبلى السرائر))

٧-**هم وغم بلا سبب** قال سفيان بن عيينه رحمه الله :" وهو ذنب هممت به سرك ولم تفعله "

●ما يستعين به العبد على خلوته:-

١-**الإقلال من الخلوة وملازمة الجماعة الصالحة** لإن الخلوة فرصة يتفرد بها الشيطان بالإنسان ففي الحديث: ﴿ عليكم بالجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الأثنين أبعد ﴾ صححه الألباني وحديث : ﴿ لا يخلون رجل بإمراة إلا كان ثالثهما الشيطان ﴾ صححه الألباني.

٢-**دفع الخواطر السيئة** وذلك بأمرين بالكف عنها والتعوذ من الشيطان لإنها من وسوسته ((وأما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم)) و**الأمر الآخر** أن يستبدل الخواطر الشيطانية بخواطر إيمانية كالتفكر في عظمة

وجلالة الله وكمال صفاته والتفكر في مخلوقاته عز وجل والتفكر في الآخرة وأهوالها والتفكر في العلم الشرعي والتفكر في الكسب الحلال.

قاعدة مهمة: قال بعض العلماء رحمهم الله:" نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل " فاشغل وقت فراغك بما يفيدك.

٣-**الدعاء وهو قسمين الأول دعاء وقائي** كدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: 《 وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة 》 صححه الألباني **والثاني دعاء علاجي بعد أن وقعت في الذنب** علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نقول في السجود : 《 اللهم اغفر ذنبي كله دقه وجله أوله وآخره سره وعلانيته 》 صححه الألباني.

٤-**اغتنم الخلوة للعبادة** ففي الحديث : 《 من استطاع منكم أن يكون له خبء من عمل صالح فليفعل 》 صححه الألباني وحديث: 《 سبعة يظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه 》 صححه الألباني .

وقال ابن القيم رحمه الله في الوسيلة الثامنة من أصل عشر لنيل محبة الله :" الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوه كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة "

٥-**التوبة الفورية بعد الوقوع في الذنب** فذلك أدعى للقبول والقيام بالأعمال الصالحة عقب الذنب ففي الحديث: 《 واتبع الحسنة السيئة تمحها 》 صححه الألباني .

واعلم أن ستر الله عليك هو بشرى طيبة بأنه لا يزال لك رصيد من الخير عند ربك وأتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشاب قد سرق فقال :" والله ما سرقت قبلها قط " فقال عمر :" كذبت والله ما كان الله ليُسلم عبدا عند أول ذنب "

■عواقب الذنوب والمعاصي :-

١-**حرمان العلم** قال الشافعي رحمه الله :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
و أخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يؤتى لعاصي

٢- **حرمان ونقص في الرزق وبركته** قال ابن عباس رضي الله عنه:" إن للسيئة

نقصا في الرزق "

٣-**حرمان العبادة** قال سفيان الثوري رحمه الله :"حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنب أذنبته" وقال سليمان الداراني رحمه الله:" لا تفوت أحد صلاة الجماعة إلا بذنب " وهنا قاعدة قال بعض السلف رحمهم الله:" إن من جزاء السيئة السيئة بعدها"

٤-**حرمان لذة العبادة** سئل وهب بن منبه :" هل يجد لذة الطاعة من يعصي؟" قال :" ولا من هم " أي: هم بالمعصية دون فعلها.

٥-**سبب زوال النعم وحلول النقم** قال الله تعالى :((وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)) قال علي رضي الله عنه:" ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة"

إذا كنت في نعمها فارعها   فإن المعاصي تزيل النعم

٦-**سبب لتعسير الأمور وقلة التوفيق** قال ابن القيم رحمه الله:" من آثار الذنوب على العبد تعسير أموره عليه فلا يتوجه لأمر إلا يجده مغلقا دونه أو متعسرا عليه " وقال الفضيل بن عياض رحمه الله:" إني لأعصي الله فأرى ذلك في خلق دابتي وامرأتي"

٧-**سبب لهوان العبد على الله وسقوطه من عينه** قال الحسن رضي الله عنه :"هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم وإذا هان العبد على الله لم يكرمه أحد قال تعالى :((ومن يهن الله فماله من مكرم))"

٨-**سبب المعيشة الضنكا** قال تعالى :((ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا))

٩-**سبب لغضب الله وهو أعظم خطر.**

■**شروط صحة التوبة :-**

●**أولا أبشر أيها العبد بسعة رحمة الله ومغفرته** ففي الحديث : 《 لو أخطاتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم 》 حسنه الألباني .

وإليك شروط صحة التوبة :-

١-**الإقلاع عن الذنب فورا**.

٢-**الندم** وهو مفتاح التوبة الذي لا تتحقق التوبة إلا به ففي الحديث: 《 الندم توبة 》 صححه الألباني .

٣-**العزم ألا يعود إلى الذنب ولتقويه العزم يستعين العبد بما يأتي:-**

▪ **صلاة الليل** ففي الحديث أنها: 《 منهاة عن الإثم 》 حسنه الألباني.

▪ **إدامه تلاوة القرآن الكريم وتدبره** قال الشافعي رحمه الله:" وإذا أردت صلاح قلبك أو ابنك أو أخيك أو من شئت فاودعه في رياض القرآن وبين صحبة القرآن سيصلحه الله شاء أم أبى بإذنه تعالى "

▪ **عبادات الخفاء** قال حذيفة بن قتادة المرعشي رحمه الله:" إن أطعت الله في السر أصلح قلبك شئت أم أبيت"

▪ **تحري الرزق الحلال** قال سهل التستري:" من أكل الحلال أطاع الله شاء أم أبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أم أبى "

▪ **قطع الأسباب التي تسهل المعصية أو تذكر بها من الأشخاص والأماكن والابتعاد عن الفتن وأماكنها سبب لزوالها قال نبي الله يوسف عليه السلام الذي هو من خير خلق الله :((رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن واكون من الجاهلين))**

٤-**رد الحقوق إلى أصحابها والتحلل منهم** ففي الحديث : 《 رحم الله عبدا كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ وليس ثم دينار ولا درهم فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته وإن لم تكن له حسنات حملوا عليه من سيئاتهم 》 صححه الألباني **وهنا حالة خاصة وهي التحلل والتوبة من الغيبة وهي أن يذكر المغتاب بخير في مواضع غيبته وقذفه ويستغفر له على القول الراجح .**

●**ثانيا يتوب العبد في السر لذنب السر وتوبة في العلن لذنب العلن** ويكثر في جعل التوبة من جنس الذنب فذنب النظر إلى الحرام يمحوه النظر في المصحف وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: 《 وإذا عملت عملا سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية 》 حسنه الألباني.

وقال ابن تيمية رحمه الله:"من أذنب سرا فليتب سرا وليس عليه أن يظهر ذنبه كما في الحديث : 《 من ابتلي بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله فإنه من يبدو لنا صفحته نقم عليه كتاب الله 》 فإذا ظهر من العبد الذنب فلا بد من ظهور التوبة"

■**مكفرات الذنوب ثلاثة أقسام :-**

● **القسم الأول: من فعل الإنسان لنفسه وهي:-**

١-**التوبة و الاستغفار**.

٢-**الأعمال الصالحة** قال تعالى :((إن الحسنات يذهبن السيئات))

٣-ا**جتناب كبائر الذنوب** قال تعالى :((إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما))

●**القسم الثاني: من فعل الإنسان لغيره وهي :-**

١-دعاء المؤمنين له.

٢-ما يعمل للميت من أعمال البر كالصدقة .

٣-شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره لأهل الذنوب من الموحدين يوم القيامة.

●**القسم الثالث: من فعل وتقدير رب العباد وهي:-**

١-المصائب التي يكفر الله بها الخطايا في الدنيا.

٢-ما يحصل للعبد في القبر من الفتنة والضغطة.

٣-أهوال يوم القيامة وكروبها وشدائدها.

الصبر

■فضل الصبر :-

قال الله تعالى :((وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون))

وقال أيضا سبحانه :((إن الله مع الصابرين))

وقال جل وعلا: ((والله يحب الصابرين))

وقال تبارك وتعالى :((وبشر الصابرين ○ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ○أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون))

وقال عز وجل :((إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب))

وقال سبحانه وتعالى :((ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين))

وفي الحديث : 《 ما رزق عبدا خير له ولا أوسع من الصبر 》 صححه الألباني.

وجاء في الحديث القدسي : 《 إن الله تعالى يقول: إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب للحفظة: إني قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له من الأجر ما كنتم تجرون له قبل ذلك وهو صحيح 》 حسنه الألباني .

وحديث : 《 إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر 》 صححه الألباني.

■معنى الصبر وأنواعه :-

الصبر : هو حبس النفس عن الجزع وإمساكها بالشدة والقوة على أمر الله ومنعها هواها.

قال ابن القيم رحمه الله:"**الصبر على ثلاثة أنواع :-**

فالأول :صبر الاستعانة ورؤيت أن الله هو المصبر وإن صبر العبد بربه لا بنفسه كما قال تعالى :((واصبر وما صبرك إلا بالله))

والثاني :الصبر لله وهو أن يكون الباعث على الصبر محبة الله والتقرب إليه

والثالث : الصبر مع الله وهو دوران العبد مع مراد الله الديني منه ومع أحكامه الدينية صابرا نفسه سائر بسيرها مقيما بإقامتها "

■أنواع الصبر من حيث المصبور:-

●أولا : الصبر على طاعة الله :-

وهذا النوع يكون في أركان الإسلام والتي أوجبها الله على عباده جميعا فكلها تحتاج إلى الصبر لأنها تتعلق بفعل العبد ومجاهدة النفس.

- **وحقيقة الصبر على الطاعة يكون في ثلاثة أحوال:-**

١-**قبل الطاعة** وذلك بالصبر على تصحيح النية وطرد شوائب الرياء.

٢-**أثناء الطاعة** وذلك بالصبر على عدم الغفلة عن الله فيها وعن التكاسل في أدائها ومراعاة واجباتها وأركانها ونحو ذلك.

٣-**بعد الفراغ من الطاعة** وذلك بالصبر على عدم إفشائها وعدم العجب أو المن بها قال تعالى :((لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى))

- **العبادات نوعان** واجب ومستحب فالصبر على الواجب واجب كصلوات الخمس والصبر على المستحب مستحب كالصبر على النوافل.

●الصبر عن المعاصي :-

فالإنسان يحتاج إلى حبس نفسه من فعل السوء والشر ودواعي الهوى والشهوة والصبر عن المعاصي هو صفة وسمة للمؤمن الصادق المخلص قال سهل التستري رحمه الله :"أعمال الخير يعملها البر والفاجر ولا يجتنب المعاصي إلا صديق "

- **وحقيقة الصبر عن المعاصي يكون في ثلاثة أحوال:-**

١-**قبل ترك المعصية** باستحضار نية الطاعة والترك لله عز وجل وابتغاء ثوابه لا لعجزه وعدم قدرته.

٢-**أثناء الترك** بمقاومة الدواعي وعدم مزاولة المعاصي ابتغاء مرضاة الله وثوابه.

٣-**بعد ذهاب داعي المعصية** بعدم العجب بتركها .

▪ فيا أيها الصابر المحتسب ابشر بالخير والعوض من الله في الدنيا والآخرة
قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ﴾ صححه الألباني.

●ما يستعان به للصبر على الطاعة وعن المعصية :-

أشكال الصبر تتداخل فيما بينها فالصبر على الطاعة هو الصبر عن المعصية فلو ترك الطاعة كالصلوات المفروضة لكان عاصيا والصبر عن المعصية هو صبر على طاعة فمن صبر عن المعصية لله كان طائعا لله.

ومما يستعان به على الصبر:-

١-**نية الصبر** ففي الحديث : ﴿ من يتصبر يصبره الله ﴾ صححه الألباني وقال عبدالواحد بن زيد رحمه الله:" من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه لها ومن نوى الصبر عن معاصي الله أعانه الله عليها على ذلك وعصمه منها"

٢-**الاستعانة بالله واللجوء إليه وطلب معونته سبحانه وتعالى** وقال عز وجل :((واصبر وما صبرك إلا بالله)) قال ابن كثير رحمه الله:" إخبار أن الصبر لا ينال إلا بمشيئة الله وإعانته وحوله وقوته"

ومن الأدعية النبوية التي تتضمن الاستعانة بالله وطلب معونته وتوفيقه:-

الأول: في الصباح والمساء قول : ﴿ يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا ﴾ صححه الألباني وهذا الدعاء أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها.

والثاني: دبر كل صلاة فريضة : ﴿ اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ﴾ صححه الألباني وهذا الدعاء أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ رضي الله عنه بعد أن أعلمه بأنه صلى الله عليه وسلم يحبه.

الثالث : ﴿ يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ﴾ صححه الألباني وهذا الدعاء كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم.

٣-**معرفة فضائل العبادات** لكي يتحمس ويتنشط لفعلها ويفوز بثوابها **ومعرفة**

شؤم المعاصي لكي يتجنبها ويبتعد عنها **ومعرفة حقيقة الدنيا بأنها زائلة وإن الآخرة:((هي دار القرار))**

قال علي رضي الله عنه:"الصبر على أربع شعب : على الشوق والشفق والزهادة والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون في بالمصيبات ومن ارتقب الموت تسارع إلى الخيرات"

٤- **محبة الله** وهي من أقوى الأسباب الدافعة إلى العمل بما يرضي الله عز وجل واجتناب معصيته ومخالفته لإن من امتلاء قلبه من محبة الله عز وجل أحب ما يحب الله تعالى وإن شق على النفس وتألمت به كما يقال :"بالمحبة تهون الأثقال" وقال الحليمي رحمه الله:" إن من أحب الله تعالى لم يستثقل وظائف عبادته وتكاليفه المكتوبة عليه "

●الثالث الصبر على أقدار الله :-

قال النبي صلى الله عليه وسلم: 《 ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة 》 صححه الألباني .

ومما يلازم الصبر على الأقدار والبلاء :-

١-**الصبر عند المفاجآة بالمصيبة** ففي الحديث:"إنما الصبر عند الصدمة الأولى" صححه الألباني قال ابن القيم رحمه الله:"العلة في استعمال الصبر عند أول صدمة أن مفاجآت المصيبة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمها فإن صبر للصدمة الأولى إنكسر حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامه الصبر"

- **وأما الذي يصبر بعد المفاجآة بالمصيبة فهذا صبره ناقص** ولا يفهم من هذا أنه لا يصبر بعد الصدمة الأولى بل يصبر حتى تذهب المصيبة.

٢-**الاسترجاع** وهو قول : إنا لله وإنا إليه راجعون ففي الحديث : 《 ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها، إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها 》 صححه الألباني .

٣-**سكون الجوارح واللسان** حيث يكفها الإنسان ويحبسها على أن يصدر منها ما نهى الله عنه فيكف قلبه عن التسخط ولسانه عن الشكاية ونحوها ويده عن لطم

الخدود وشق الجيوب وكل ذلك يعتبر مذموما ومنافيا للصبر ففي الحديث: 《ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى جاهلية 》 صححه الألباني.

▪ **وأما توجع القلب وحزنه وجريان الدمع وذرفها عند المصيبة والشعور بالمرارة والألم** فإن ذلك لا يخرج الإنسان عن حد الصبر بل هو مقتضى البشرية ومن الرحمة ورقة القلب فإنه عندما مات إبراهيم ابن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذرفت عين النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عبدالرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم : 《 يا ابن عوف إنها رحمة 》 ثم قال : 《 إن العين لتدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما نرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون 》 صححه الألباني.

٤-**كتمان المصائب** وقيل المقصود بال :((الصبر الجميل)) أي : بلا شكوى وفي الحديث القدسي : 《 قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي المؤمن ولم يشكني إلى عواده أطلقته من أساري ثم أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل 》 صححه الألباني .

▪ **وإظهار البلوى والشكوى نوعان :-**

الأول: لله فهذا لا ينافي الصبر بل إنه عبادة ومنه قول نبي الله يعقوب عليه السلام:((إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون))

الثاني: الشكوى لغير الله وهي قسمين :-

القسم الأول: للحاجة كإجابة سؤال أو طلب مشورة أو نصيحة أو استطلاع رأي أو شرح علة لطبيب أو شرح مظلمة لمن يقدر على رفعها فهذا لا ينافي الصبر إذا كان المسلم راضيا بقضاء الله وقدره غير متسخط.

القسم الثاني: لغير حاجة حيث يكون سببها السخط والضجر والتبرم والاعتراض على الله فهذا يناقض الصبر قال بعض العلماء رحمهم الله:"إن بعض الناس يستأنس ويتلذذ بالشكوى إلى الناس وهذا يكون جاهل بالمشكو والمشكو إليه فلو عرف الله حقا لما شكاه ولو عرف الناس حقا لما شكا إليهم فهم عاجزون فقراء إلى الله "

٥-التفكر في حال المصيبة فلعلها وقعت بسبب ذنب أو معصية فضيق في رزقه أو أصيب في نفسه أو أهله أو ماله أو أصابه الهم أو الغم **فليتفكر إن في مصيبته هذه عدة نعم منها :-**

▪ **رفع الدرجات** ففي الحديث: ﴿ إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل ﴾ صححه الألباني .

▪ **تكفير السيئات** ففي الحديث القدسي: ﴿ إن الله عز وجل يقول : إذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا فحمدني على ما ابتليته فإنه يقوم من مضجعة كيوم ولدته أمه من الخطايا ﴾ صححه الألباني.

▪ **إنها لم تكن في دينه أو ربما وقعت مصيبة أكبر منها وإنه بصبره على بلاءه يفوز بمحبة** الله ففي الحديث: ﴿ إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ﴾ صححه الألباني .

●ما يستعان به على الصبر على الأقدار المؤلمة :-

١-**معرفة جزاء وثواب المصيبة** ففي حديث : ﴿ إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ﴾ صححه الألباني وحديث : ﴿ يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بمقاريض ﴾ حسنه الألباني.

٢-**الإيمان بالقدر السابق الجاري** وفي الحديث : ﴿ لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم إن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ﴾ صححه الألباني.

٣-العلم بوقوعها عليه بذنبه كما قال تعالى:((وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)) وقال علي رضي الله عنه :"ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة"

٤-**العلم بتكفير البلاء للسيئات ومحوها** في الحديث : ﴿ ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه ﴾ صححه الألباني.

٥-**أن يعلم إن هذه المصيبة هي دواء نافع** ساقه الطبيب العليم بمصلحته الرحيم

به قال ابن القيم رحمه الله:"ما أغلق الله بابا بحكمة إلا وفتح بابين برحمة"

٦-**أن يعلم أن في عقبى هذا الدواء الشفاء والعافية والصحة وزوال الآلام ما لم تحصل بدونه** فإذا طالعت نفسه كرهت الدواء ومرارته فلينظر إلى عاقبته وحسنها قال تعالى: ((فعسى أن تكرهوا شيء و يجعل الله فيه خيرا كثيرا))

قال أبو حازم سلمة بن دينار رحمه الله:" نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أعظم من نعمته فيما أعطاني منها لإني رأيته أعطاها قوما فهلكوا"

٧- **أن يعلم أن الدنيا دار بلاء واختبار حتى يتبين الأخيار والأشرار والصادق والكاذب** قال تعالى :((أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة ﴾ صححه الألباني .

٨-**التمسك بالدعاء** ففي الحديث: ﴿ دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت ﴾ حسنه الألباني .

وحديث : ﴿ ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلاء الدنيا دعا به يفرج عنه؟ ﴾ فقيل له : بلى فقال : ﴿ دعاء ذا النون ﴾ صححه الألباني يقصد دعاء يونس عليه السلام وهو : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

وجاء في حديث: ﴿ كلمات الفرج : لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ﴾ صححه الألباني.

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بينا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ﴾ حسنه الألباني.

وقال ابن الجوزي رحمه الله:" إياك إياك أن تستطيل زمن البلاء وتضجر من كثرة الدعاء فإنك مبتلى بالبلاء متعبد بالصبر والدعاء ولا تيأس من روح الله وإن طال البلاء وفي الجملة تدبير الحق عز وجل لك خير من تدبيرك وقد يمنعك ما تهوى

ابتلاء ليبلو صبرك فأره الصبر الجميل تر عن قرب ما يسرك"

٩-**اللجوء إلى الصلاة** قال تعالى:((واستعينوا بالصبر والصلاة)) وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى حسنه الألباني.

١٠-**اليقين بالفرج** ففي الحديث: « وأعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب » صححه الالباني وقال عز وجل :((إن مع العسر يسرا ○ فإن مع العسر يسرا)) فابشر بالنصر واليسر مع الصبر والعسر.

■**الآفات العائقة عن الصبر :-**

١-**الاستعجال** قال تعالى:((خلق الإنسان من عجل)) وقال بعض العلماء رحمهم الله :" جعل القرآن العجل كأنه المادة التي خلق منها الإنسان فإذا أبطا عليه شيء ما يريده نفذ صبره وضاق صدره ناسيا أن لله في خلقه سننا لا تبدل إن لكل شيء أجل مسمى وإن الله لا يعجل بعجلة أحد من الناس ولكل ثمرة آوان تنضج فيه فيحسن عندئذ قطافها والاستعجال لا ينضجها قبل وقتها فهو لا يملك ذاك وهي تملكه " وفي الحديث: « التأني من الله والعجلة من الشيطان » حسنه الألباني .

٢-**الغضب** ففي الحديث: « ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » صححه الألباني لأن مجاهدة النفس وامتلاك زمامها يحتاج إلى صبر وقوة احتمال وهي أشد من مجاهدة العدو .

▪ **ومن الهدي النبوي لمن غضب** أن يستعيذ بالله من الشيطان ففي الحديث استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عُرف الغضب في وجه أحدهما فقال صلى الله عليه وسلم: « إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب غضبه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » صححه الألباني وحديث : « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » صححه الألباني.

٣-**الحزن والضيق** مما قد يجعل الإنسان يقنط من الفرج ومهما يجد المرء من الحزن والضيق ينبغي له أن يصبر وهذا ما وجه القرآن النبي صلى الله عليه وسلم :((واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون)) ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الحزن ومن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي في يديك ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل أسما

هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا اذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا ﴾ صححه الألباني.

٤-**اليأس والقنوط** فاليأس صفة لازمة للكافر والمشرك عند تجربته للمصائب لأنه يعتقد أن الأحداث يجب أن تسير وفق هواه فإذا جاء بخلاف ذلك ضاق وتبرم ويئس من رحمة الله قال تعالى:((إنه لا ييئَس من روح الله إلا القوم الكافرين))

■أمور مهمة في مجال الابتلاء :-

١-**من رأى شخصا مبتلى فعليه أن يقول الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم** في الحديث: ﴿ من رأى مبتلى فقال الحمدلله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء ﴾ صححه الألباني ويقول الدعاء بصوت خافت بحيث لا يسمع به المبتلى فيتأثر **لكن عليه تعزيت المبتلى وتخفيف ما به وتذكيره بثواب الصبر والاحتساب** ففي الحديث: ﴿ ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة ﴾ صححه الألباني **ولا يشمت بأخيه المبتلى** لإن الجزاء من جنس العمل قال ابن سيرين رحمه الله:" عيرت رجلا بالإفلاس فأفلست"

وليحذر العبد من إنكار نعم الله عليه لأنه بإنكاره النعم يسلبها قال بعض السلف :" البلاء موكل بالمنطق" **ولا يدعو العبد على نفسه بالموت بسبب مصيبة دنيوية** ففي الحديث : ﴿ لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به في الدنيا ولكن ليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ﴾ صححه الألباني و**من أحس في جسده وجع فليقل الذكر المأثور** المذكور في الحديث: ﴿ ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر ﴾ صححه الألباني.

٢-التأدب مع الله في الدعاء:-

انظر إلى دعاء نبي الله أيوب عليه السلام: ((إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)) فانظر هدانا الله وإياك لم يقل : يا رب لم ابتليني يا رب لم أصبتني ... فهذا لا ينبغي لإن هذا تقدير الحكيم العليم الرحيم فكل ما قدره الله لك فهو خير لك سواء عرفت الحكمة أم لم تعرفها والله عز وجل :((لا يُسأل عما يفعل وهم

يُسألون)) وانظر إلى دعاء نبي الله يونس :((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)) فهو يوحد الله وينزه عن النقائص ويعترف بخطاءه فكان جواب دعائه من الله :((فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين))

٣-**النظر في سير السابقين من الأنبياء والصالحين وما حصل لهم وخاصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم** ففي الحديث : ﴿ إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتي فإنها من أعظم المصائب ﴾ صححه الألباني.

فالنبي صلى الله عليه وسلم عاش من صغره يتيما توفى والده وأمه حبلى به ثم لما بلغ ست سنوات توفت أمه وانتقل صلى الله عليه وسلم إلى كفالة جده ثم إلى عمه أبا طالب وكان عمه كثير العيال قليل المال فاشتغل النبي صلى الله عليه وسلم في صباه يرعى الأغنام لبعض أهل مكة ثم لما أُوحي إليه دعا قومه إلى عبادة الله فكذبوه قومه وسخروا منه وسبوه وآذوه وعذبوا أصحابه أمام عينيه بل قُتل بعض أصحابه وحاصروا المشركون النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه في شعب أبي طالب ثلاث سنوات حصارا إقتصاديا وإجتماعيا حتى أقرب الناس إليه فهذا عمه أبو لهب يقول له أمام الملا حين دعاهم إلى عبادة الله وحده :"تبا لك ألهذا جمعتنا " بل جعل ابنيه يطلقان زوجاتيهما بنتي النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطائف جعلوا صبيانهم يرجموا النبي صلى الله حتى سال الدم من قدميه صلى الله عليه وسلم وتوفى في عام الحزن أبو طالب وخديجة خير نصيرين له صلى الله عليه وسلم .

وفي المدينة المنورة بعد الهجرة حصلت غزوات بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين منها غزوة أحد التي فيها جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وحاول المنافقين اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك واتهموا زوجته عائشة رضي الله عنها بالفاحشة فظل النبي حائر مكروبا طول شهرين لم ينزل عليه الوحي وأما اليهود فإنهم سحروا النبي صلى الله عليه وسلم ووضعوا له السم في ذراع الشاة التي أكلها النبي صلى الله عليه وسلم وقد حاولوا اغتياله صلى الله عليه وسلم ومات أولاد النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في حياته إلا فاطمة.

اصبر لكل مصيبة وتجلد — واعلم بأن المرء غير مخلد

فإذا ذكرت مصيبة ومصابها — فاذكر مصابك بالنبي محمد

الشكر

■فضل الشكر :-

قال الله تعالى:((وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم))

وقال أيضا سبحانه:((ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وءامنتم وكان الله شاكرا عليما))

وقال عز وجل:((واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون))

وقال جل وعلا:((قال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم))

عن النبي صلى الله عليه وسلم: « الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر » صححه الألباني.

وحديث : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها » صححه الألباني .

وحديث : « من أصبح آمن في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيراها » حسنه الألباني .

وحديث : « التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله » حسنه الألباني .

وحديث : « عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » صححه الألباني.

وحديث : « أفضل عباد الله تعالى يوم القيامة الحمادون » صححه الألباني.

■الفرق بين الشكر والحمد :-

الحمد: هو الثناء بالقول على المحمود بصفاته اللازمة كحمده بأنه رب السموات والأرض وبصفاته المتعدية كحمده على نعمة العافية والقوة وغيرها.

وأما الشكر: هو الاعتراف بالإحسان والثناء على المنعم واستخدم النعم في ما

يرضيه .

قال ابن القيم رحمه الله:"الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه وأخص من جهة متعلقاته والحمد أعم من جهة متعلقاته وأخص من جهة أسبابه

ومعنى هذا : أن الشكر يكون بالقلب خضوعا واستكانة وباللسان ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقة النعم دون الأوصاف الذاتيه فلا يقال : شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه وهو المحمود عليها كما هو محمود على إحسانه وعدله والشكر يكون على الإحسان والنعم فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس فإن الشكر يقع بالجوارح والحمد يقع بالقلب واللسان"

■متعلقات الشكر :-

●المتعلق أولا: الشكر بالقلب:-

ففي الحديث : ﴿ ليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ﴾ صححه الألباني وشكر القلب يكون بالتالي :-

١-**علم العبد بأن الله هو المنعم سبحانه بكل النعم الظاهرة والباطنة التي يتقلب بها** قال تعالى :((وما بكم من نعمة فمن الله)) لكن بعض الناس ينسب النعم لمن أعطاه من غني أو وجيه وينسى الله الذي أعطى الغني لكي يعطيه فالغني هو وسيلة عبره وصل لك الرزق والمعطي هو الله ولكن بعض الناس للأسف يشكرون المعبر ولا يشكرون المصدر.

▪ ومن فوائد معرفة العبد لنعم الله عليه التي لا تعد ((وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها)) والتي من أهمها أن هداك للإسلام :-

الاولى: محبة الله عز وجل قال أبو سليمان الواسطي رحمه الله:"ذكر النعمة يورث حب الله عزوجل"

الثانية: حمد وشكر الله قال الشوكاني رحمه الله :"ذكر النعمة سبب باعث لشكرها"

٢-**قبول النعمة** وذلك بأن يرضى العبد بما قسم له ربه من النعم والقناعة بها ففي الحديث: ﴿ كن قنعا تكن أشكر الناس ﴾ صححه الألباني.

ومما يستعين به العبد على ذلك :-

▪ **النظر إلى من هو دونك** ففي الحديث: ﴿ أنظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ﴾ صححه الألباني .

وقيل :"صحتك حلم كل مريض وحريتك في الحياة حلم كل مسجون وستر الله عليك حلم كل مفضوح وعملك الشاق حلم كل عاطل ومالك القليل حلم كل مديون وبيتك الصغير حلم كل متشرد وزواجك البسيط حلم كل عازب وابنك الشقي حلم كل عقيم وراحتك حلم كل مهموم"

وقال بكر بن عبدالله المزني رضي الله عنه:" يا ابن آدم إذا أردت أن تعلم قدر ما أنعم الله عليك فغمض عينيك" أي: تخيل نفسك أعمى.

▪ **ذكر الموت والانقطاع عن الدنيا وترك الأموال والأشغال والعيال والانتقال إلى القبور ومفارقة الأصحاب والأحباب** ففي الحديث : ﴿ أكثروا من ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد في ضيق من العيش إلا وسعه ولا في سعة إلا ضيقه عليه ﴾ حسنه الألباني.

▪ **علم العبد إنه مسؤول عن النعم** قال تعالى :((ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم)) وإنه كلما زادت النعم زاد الحساب يوم القيامة ففي الحديث : ﴿ اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب ﴾ صححه الألباني وفي الحديث : ﴿ يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائة عام ﴾ صححه الألباني وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ﴾ حسنه الألباني.

٣-**الاعتراف بالتقصير** رُوي أن داوود عليه السلام قال :"يارب كيف أشكرك وشكري لك نعمة منك علي؟" فقال الله عزوجل:" الآن شكرتني" أي: حين اعترفت بالتقصير عن أداء شكر النعم .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ لن ينجي أحدا منكم عمله ﴾ فقال بعض الصحابة : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل فإن أعمال العبد لا توافي نعمة من نعم الله

عليه 》 رواه مسلم .

●المتعلق الثاني: الشكر باللسان :-

لسان المرء يعبر عما في قلبه فإذا امتلاء القلب بشكر الله لهج لسانه بحمده والثناء عليه **وتأمل أذكار النبي صلى الله عليه وسلم من الحمد والشكر لرب العالمين :-**

١-**كان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من نومه يقول** : 《 الحمد لله له الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور 》 صححه الألباني.

٢-**كان إذا انتهى من الأكل يقول** : 《 الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مَكفِي ولا مُودع ولا مستغني عنه ربنا 》 صححه الألباني.

٣-**كان إذ آوى إلى فراشه يقول :** 《 الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوآنا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي 》 صححه الألباني.

٤-**كان يرشد من لبس ثيابه أن يقول :** 《 الحمد لله الذي كساني هذا من غير حول مني ولا قوة 》 حسنه الألباني.

٥- **كان إذا أتاه أمر يسره أو رأى شيء يحبه يقول** : 《 الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات 》 **وكان إذا أتاه أمرا يكرهه أو رأه قال** : 《 الحمد لله على كل حال 》 صححه الألباني.

٦-**وكان يرشد أصحابه إلى الإجتهاد في الدعاء بقول :** 《 اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك 》 صححه الألباني .

▪ **ومن شكر اللسان التحدث بنعمة الله عليك** قال تعالى:((وأما بنعمة ربك فحدث)) ومن التحديث بالنعمة ظهورها على العبد ففي الحديث: 《 كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا مالم يخالطه إسراف أو مخيلة 》 حسنه الألباني وحديث : 《 إذا آتاك الله مالا فلير عليك فإن الله يحب أثره على عبده حسنا ولا يحب البؤس ولا التباؤس 》 حسنه الألباني.

ولا يذكر العبد نعم الله على فقير يتباهى ويتفاخر حتى لا يستحقر الفقير ما عنده ولا يظهر العبد نعمة عند حاسدها حتى لا يصيبه عينه وحسده وكيده ففي الحديث : 《 استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود 》

صححه الألباني.

ولا يظهر العبد ما ليس عنده ففي الحديث: ﴿ المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زورا ﴾ صححه الألباني.

●المتعلق الثالث: الشكر بالجوارح:-

ويكون بالعمل الصالح وباستخدام النعم في ما يرضي الله عز وجل ومن وصايا القرآن لمن بلغ الأربعين:((حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه)) فسأل الله العمل الصالح عقب سؤاله التوفيق إلى شكر نعمته .

- **ومن شكر الجوارح :-**

١-**سجود الشكر** كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه أمر يسر به خرا ساجدا لله شاكرا حسنه الألباني .

٢-**الإكثار من النوافل** فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل يصلي حتى انتفخت قدماه فقيل له : أتتكلف هذا وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال : ﴿ أفلا أكون عبدا شكورا ﴾ صححه الألباني .

■شكر الناس :-

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ من أعطي عطاء فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره ﴾ حسنه الألباني . وحديث : ﴿ من صُنع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء ﴾ صححه الألباني.

قال المناوي رحمه الله:"ومن تمام الشكر أن يستر عيوب العطاء ولا يحتقره"

- **وهناك فرق بين شكر الله وشكر الناس :**

فشكر الله فيه خضوع وذل وعبودية وأما شكر الناس فهو بمجازاتهم وإكرامهم أو الثناء عليهم والدعاء لهم.

■درجات الشكر :-

●**الدرجة الأولى الشكر على المحاب.**

●**الدرجة الثانية الشكر على المكاره :-** إظهارا للرضى ومما يميزه كظم الغيظ وستر الشكوى **ولا يكون إلا من رجلين :-**

الأول رجل لا يميز بين الحالات بل يستوي عنده المحبوب والمكروه فشكر هذا إظهارا منه للرضى بما نزل به وهذا مقام الرضى وهو من السابقين.

والثاني رجل يميز بين الأحوال فهو لا يحب المكروه ولا يرضى بنزوله به فإذا نزل به مكروه شكر الله تعالى عليه فكان شكره كظما للغيظ الذي أصابه وسترا للشكوى ورعاية منه للأدب وسلوكا مسلك العلم فإن العلم والأدب يأمرانه بشكر الله في السراء والضراء لأنه شاكر لله شكر من رضي بقضائه كحال الذي قبله وهو من المقربين.

▪ قال سفيان الثوري رحمه الله :" ليس بفقية من لم يعد البلاء نعمة" **تعم في البلاء عدة نِعم منها :-**

تطهير النفس من الذنوب ورفع الدرجات والفوز بمحبة الله وذلك بالاحتساب والصبر وقال الغزالي رحمه الله:"من لم يؤمن أن ثواب المصيبة أكبر من المصيبة لم يتصور منه الشكر على المصيبة"

واعلم أن المصيبة الحقيقة أن تعصي الله والله تعالى يمدك بالنعم ففي الحديث: ﴿ إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج وتلا قوله تعالى :((فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون)) ﴾ صححه الألباني.

■ **الله شكور :-**

يعني يشكر القليل من العمل ويكافئ عليه بالاضعاف المضاعفة من الأجر ويقبل حمد عباده وشكرهم رغم تقصيرهم ويغفر الكثير من الزلل ففي الحديث : ﴿ بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر الله له ﴾ صححه الألباني وحديث : ﴿ دنا رجل إلى بئر فنزل فشرب منها وعلى البئر كلب يلهث فرحمه فنزع أحد خفيه فسقاه فشكر الله له فأدخله الجنة ﴾ صححه الألباني.

المحبة

■تعريف محبة الله :-

هي ميل القلب إلى الله وذلك يقتضي إيثار محاب الله تبارك وتعالى على محاب النفس وتقديم طاعته عز وجل على طاعة غيره انقيادا له وأجلالا لأمره وتعظيما لشأنه وإيمانا بوعده واعترافا لفضله.

■المحبة قسمان :-

●القسم الأول محبة مشتركة :-

وهي تصلح للخلق بعضهم لبعض وهي أربعة انواع :-

١-**محبة طبيعية** كمحبة الجائع للطعام والعطشان للماء ونحو ذلك.

٢-**محبة رحمة وإشفاق** كمحبة الوالد لولده.

٣-**محبة أنس وألف** وهي محبة المشتركين في صناعة أو علم أو مرافقة أو تجارة وكمحبة الأخوة .

٤-**محبة إجلال وتعظيم لا عبادة** كمحبة الإمام العادل و التلميذ لمعلمه والولد لوالده.

●القسم الثاني محبة خاصة :-

وهي محبة العبودية المستلزمة للذل والخضوع والتعظيم وكمال الطاعة وإيثاره على غيره فهذه المحبة التي لا يجوز تعلقها بغير الله **ويدخل فيها :-**

١-**محبة ما يحبه الله من الأعمال والأماكن والأوقات والأشخاص والنيات** وفي الحديث : 《 من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان 》 صححه الألباني .

٢-**المحبة مع الله** وهي محرمة وشرك كمحبة المشركين لأوثانهم.

٣-**محبة في الله** ففي الحديث: 《 ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان:-

أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن

يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار ﴾

- **والناس من حيث المحبة والبغض ثلاثة أقسام :-**

١-**من يحب محبة خالصة** وهم المؤمنون الخلص كالأنبياء والصحابة والصالحين فنتقرب إلى الله بمحبتهم ونسأل الله أن يحشرنا معهم ففي الحديث : ﴿ أنت مع من أحببت ﴾ صححه الألباني .

٢-**من يحب من وجه ويبغض من وجهه أخر** وهم عصاة المؤمنين فيحب لما عنده من الإيمان ويبغض لما عنده من المعاصي وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك ﴾ صححه الألباني .

٣-**من يبغض مطلقا** وهم الكفار والمشركون والمنافقون **وهنا يقع خلط أحيانا بين معاملة الكفار غير الحربيين وبين البراءة منهم وبغضهم ويتعين التفريق بينهما** فالعدل معهم وحسن معاملتهم من غير مودة باطنة كالرفق بضعيفهم ولين القول على سبيل اللطف بهم والرحمة.

■**الأسباب الجالبة لمحبة العبد لربه :-**

١-**معرفة الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأفعاله** قال بديل بن ميسرة رحمه الله:" من عرف ربه أحبه "

ومن أعظم أسباب المعرفة الخاصة : التفكر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء والآيات الدالة على عظمته وقدرته وجلاله وكماله ورحمته وكبريائه وبطشه وانتقامه إلى غير ذلك من صفاته العلى وأسمائه الحسنى فإن القلوب مفطورة على محبة الكمال.

٢-**معرفة نعم الله على عباده ومشاهدة بره وإحسانه ونعمه الظاهرة والباطنة فإنها داعية إلى محبته** لإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها قال ابن عطاء رحمه الله:" كيف لا تحب واجدك وما انفككت من تواتر نعمته قط ولا تنفك أبدا ولكن ضعف اليقين أو كدورة المعرفة ونقص الإيمان يحجبك عن محبته والميل إليه "

■**العلامات الدالة على محبة العبد لربه:-**

١-**كثرة ذكر الله تعالى مع حضور القلب** وقد قيل :" من أحب شيء أكثر ذكره" لأن كثرة الذكر دال على تعلق القلب ولهذا أمر الله سبحانه بالذكر الكثير قال إبراهيم بن الجنيد رحمه الله :" كان بعض العباد يقول : إن من أخلاق أهل محبة الله كثر الذكر في ساعات الليل والنهار بالقلب واللسان فإن أمسك اللسان ذكر بالقلب فإن ذكر القلب أبلغ وأنفع"

٢-**الأنس بالله وذكره ومناجاته وتلاوة كتابه** فيواظب على التهجد ويغتنم هدوء الليل وصفاء الوقت بانقطاع العوائق فمن كان النوم والاشتغال بالحديث ألذ عنده وأطيب من مناجاة الله كيف تصح محبته فإن اللذة تابعة للمحبة قال أبو سليمان الداراني رحمه الله :" أهل الليل بليلهم -في العبادة- ألذ من أهل اللهو بلهوهم ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا" وقال ابن تيمية رحمه الله:" ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري إن رحت فهي لا تفارقني إن حبسي خلوة وقتلي شهادة وإخراجي من بلدي سياحة" وقال الفضيل بن عياض رحمه الله:" إني لأستقبل الليل من أوله فيهولني طوله فأفتتح القرآن فأصبح وما قضيت نهمتي"

٣-**الشوق إلى لقاء الله** فقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق الى لقائك ﴾ صححه الألباني .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ﴾ صححه الألباني

وقال أبو عثمان رحمه الله:" الشوق هو المحبة من أحب الله اشتاق إلى لقاءه"

٤-**محبة القرآن الكريم** قال ابن مسعود رضي الله عنه:" من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله عز وجل فليعرض نفسه على القرآن فمن أحب القرآن فهو يحب الله"

٥-**الذلة له سبحانه والإفتقار إليه واللجوء إليه والإستعانة به** قال ذو النون رحمه الله:" كل مطيع مستأنس وكل عاصي مستوحش وكل محب ذليل"

وسئل يوسف بن الحسين رحمه الله : ما بال المحبين يتلذذون بالذل في المحبة؟

فأنشأ يقول :

ذل الفتى في الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف

٦- **الرضا بقضائه جل وعلا** سئل الفضيل بن عياض رحمه الله : متى يبلغ الرجل غايته من حب الله تعالى؟ قال :" إذا كان عطاؤه ومنعه إياك عندك سواء"

وقال ذو النون رحمه الله:" ثلاثة من أعلام المحبة : الرضا في المكروه وحسن الظن به في المجهول والتحسين لاختياره في المحذور"

٧-**الخوف منه سبحانه وتعالى وخشية عقابه والبكاء على الذنب ومعصيته والندم على ذلك** قال أبو عثمان رحمه الله :"بقدر ما يصل الى قلب العبد من السرور بالله يشتاق إليه وعلى قدر شوقه يخاف من بعده وطرده"

٨-**الاجتهاد في طلب مرضاته والإقبال عليه والشغل بعبادته ومحبته وطاعته** قال أحمد بن أبي الحواري رحمه الله:" علامة حب الله حب طاعته" وقال نبي الله موسى عليه السلام :((وعجلت إليك ربي لترضى))

٩-**محبة ما يحبه الله سبحانه وتقديمه وإيثاره على محبة النفس** قال ذو النون رحمه الله:" المحبة أن تحب ما يحب الله وتبغض ما أبغضه وتفعل الخير لله ترفض كل ما يشغل عن الله وأن لا تخاف في الله لومة لائم "

■الأسباب الجالبة لمحبة الرب للعبد :-

١-**اتباع النبي صلى الله عليه وسلم** قال تعالى: ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم))

٢-**التقرب إلى الله بالنوافل بعد أداء الفرائض** جاء في الحديث القدسي: « إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما يتقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه » صححه الألباني.

٣-**الحب والتزاور والتباذل والتناصح في الله** جاء في الحديث القدسي: « وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ » صححه الألباني.

ويدخل في ذلك محبة من يحبهم الله من الأنبياء والصالحين والصحابة جاء في حديث نبوي عن الأنصار : « لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله » صححه الألباني.

٤-**محبة القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى وصفاته العلى** جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم كل ركعة بسورة الإخلاص فلما رجع الصحابة رضوان الله عليهم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ﴿ سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ ﴾ فسألوه فقال :" لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها " فقال صلى الله عليه وسلم: ﴿ أخبروه أن الله يحبه ﴾ صححه الألباني.

٥-**إيتان الرخص والعزائم** ففي الحديث: ﴿ إن يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه ﴾ صححه الألباني.

٦-**إتقان العمل** ففي الحديث: ﴿ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ﴾ صححه الألباني .

٧-**دوام العمل** لحديث: ﴿ أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ﴾ صححه الألباني.

٨-**الاعتدال والوسطية في العبادة** لحديث: ﴿ أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ﴾ صححه الألباني.

٩-**القوة الإيمانية والبدنية** ففي الحديث : ﴿ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلّ خير ﴾ صححه الألباني.

١٠-**إظهار النعم** ففي الحديث : ﴿ إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ﴾ صححه الألباني .

١١- **نفع الناس** لحديث : ﴿ أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للنا س ﴾ حسنه الألباني .

١٢-الاجتماع على الطعام لحديث: ﴿ أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ﴾ حسنه الألباني.

●صفات يحبها الله ويحب أصحابها :-

١-**التقوى** قال تعالى :((إن الله يحب المتقين))

٢-**الصبر** قال سبحانه :((والله يحب الصابرين))

٣-**القسط** قال جل وعلا :((إن الله يحب المقسطين))

٤-**التوبة والطهارة** قال عز وجل: ((إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين))

٥-**التوكل** قال سبحانه وتعالى:((إن الله يحب المتوكلين))

٦-**الإحسان** قال تعالى :((إن الله يحب المحسنين))

٧-**الجهاد** قال تعالى : ((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص))

٨-**الرفق** لحديث : « إن الله يحب الرفق في الأمر كله » صححه الألباني.

٩-**الجمال** لحديث : « إن الله جميل يحب الجمال » صححه الألباني .

١٠-**الكرم** لحديث : « إن الله كريم يحب الكرم » صححه الألباني.

١١-**العفو** لحديث : « إن الله عفو يحب العفو » حسنه الألباني .

١٢-**الحمد** لحديث : « إن ربك يحب المحامد » صححه الألباني.

١٣-**الحلم والتعفف** لحديث : « إن الله يحب الغني الحليم المتعفف ويبغض البذيء الفاجر السائل الملح » صححه الألباني

١٤-**الوتر** لحديث : « إن الله وتر يحب الوتر » صححه الألباني.

١٥-**معالي الأمور** لحديث : « إن الله يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفسافها » صححه الألباني.

١٦-**السماحة** لحديث : « إن الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء » صححه الألباني.

١٧-**الزهد** لحديث : « ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » حسنه الألباني.

- قال سفيان الثوري رحمه الله :"الزهد في الدنيا بقصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا لبس الخشن" وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله :" الزهد هو فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد"

١٨- **رقة القلب ولينته** ففي الحديث: « إن لله آنية في الأرض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها » حسنه الألباني.

١٩-**العطاس** لحديث : « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب » صححه الألباني

٢٠-**الأعمال الصالحة الخفية** لحديث : « إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي » صححه الألباني .

٢١-**معالي الأخلاق** لحديث : « إن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها » صححه الألباني .

٢٢- **الحياء** لحديث : « يحب -الله- الحيي العفيف المتعفف » صححه الألباني.

٢٣- **الإصلاح** لحديث : « ألا أدلك على صدقة يحب الله موضعها تصلح بين الناس فإنها صدقة يحب الله موضعها » صححه الألباني.

٢٤- **مكارم الأخلاق** لحديث: « إن كنتم تحبون أن يحبكم الله ورسوله فحافظوا على ثلاث خصال : صدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الجوار » صححه الألباني

٢٥-**غيرة وخيلاء** ففي الحديث: « إن من الغيرة ما يحبها الله ومنها ما يبغض الله فأما التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة وإن من الخيلاء ما يبغض الله ومنها ما يحب الله فأما الخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال واختياله عند الصدقة وأما التي يبغض الله فاختياله في البغي » حسنه الألباني.

٢٦-**أثران ودمعتان** ففي الحديث : « ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهرق في سبيل الله وأما الأثران : فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى » حسنه الألباني.

٢٧-**الستر** لحديث : « إن الله عز وجل حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر » صححه الألباني.

٢٨- **الأناة** لحديث النبي صلى الله عليه وسلم للمنذر بن الأشج : « إن فيك خلتين يحبهما الله الحلم والأناة » حسنه الألباني.

٢٩- **الجهر بالحق** لحديث: « أحب الجهاد إلى الله كلمة حق تقال لإمام الجائر »

حسنه الألباني.

■العلامات الدالة على محبة الله لعبده :-

١-**القبول في الأرض وحب أهل السماء له** ففي الحديث: 《 إذا أحب الله عبدا نادى جبريل : إن الله يحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء : إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض 》 صححه الألباني.

٢-**الرفق** ففي الحديث: 《 إذا أحب الله أهل بيت أدخل عليهم الرفق 》 صححه الألباني.

٣-**الحماية من فتن الدنيا** ففي الحديث: 《 إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء 》 صححه الألباني.

٤-**الابتلاء والتطهير** ففي الحديث : 《 إن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط 》 صححه الألباني.

٥-**حسن الخاتمة** ففي الحديث: 《 إذا أحب الله عبدا عسله 》 فقيل : وما عسله ؟ قال : 《 يوفق له عملا صالحا بين يدي أجله حتى يرضا عنه من حوله 》 صححه الألباني.

٦-**التوفيق والإعانة** ففي الحديث: 《 إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله عز وجل يعطي من الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلا من أحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه 》 صححه الألباني.

٧-**استجابة الدعاء** كما جاء في الحديث القدسي: 《 قال الله تعالى: ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمش عليها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه 》 صححه الألباني.

▪ **ولا يعني عدم استجابة الدعاء في الدنيا أن الله لا يحبك** جاء في الحديث : 《 ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها 》 صححه الألباني.

التوكل

■فضل التوكل :-

قال الله تعالى: ((وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين))

وقال أيضا سبحانه :((ومن يتوكل على الله فهو حسبه))

وقال عز وجل:((ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير))

وقال جل جلاله :((فإذا عزمت فاتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين))

وقال تعالى :((وما من دآبة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين))

وقال سبحانه وتعالى :((وفي السماء رزقكم وما توعدون))

وجاء في حديث السبعين ألفا الذي يدخلون الجنة بغير حساب وصفوا بأنهم : 《 هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 إن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطاء عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذ ما حل ودع ما حرم 》 صححه الألباني ولا يدل الحديث على ترك الأسباب بل على : 《 اعملوا فكل ميسر لما خلق له 》 رواه البخاري.

وحديث : 《 إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا 》 صححه الألباني .

وسئل حاتم الأصم رحمه الله: على ما بنيت أمرك في التوكل؟ فقال:" علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي وعلمت أن عملي لا يعمله غيري فأنا مشغول به وعلمت أن الموت يأتي بغتة فأنا أبادره وعلمت أني لا أخلو من عين الله فأنا مستحي منه"

■تعريف التوكل ودرجاته:-

التوكل : هو تفويض الأمور إلى الله عز وجل والثقة بحسن اختيار الله فيما أمر به وقدره والاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار الدينية والدنيوية مع

الأخذ بالأسباب .

▪ **وللتوكل ثلاث درجات** : الاستخارة ثم الاستشارة ثم العزم والمضي في الأمر.

■**أنواع التوكل :-**

●**النوع الأول: التوكل على الله** وهو واجب وأحد شروط الإيمان .

● **النوع الثاني: التوكل على الخلق وهو قسمان:-**

القسم الأول: في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله كإنزال المطر أو علم الغيب فهذا شرك أكبر ينافي الإيمان .

القسم الثاني: فيما أقدرهم الله عليه كالتوكل على الطبيب في الشفاء وعلى ذي السلطان في دفع الأذى فهذا شرك أصغر.

● **النوع الثالث: توكيل الإنسان غيره في فعل ما يقدر عليه نيابة عنه كالبيع والشراء فهذا جائز** ولكن لا يقول :"توكلت عليك" بل يقول :" وكلتك" لأنه حتى لو وكله فلا بد أن يتوكل في ذلك على الله سبحانه وتعالى وفي الحديث : ﴿ إن الله إذا استودع شيئا حفظه ﴾ صححه الألباني.

■**حقيقة التوكل :-**

١-**معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته واليقين بكفايته وكمال قدرته وإن غيره لا يقوم مقامه في ذلك** قال تعالى :((ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكله عليه)) وقال :((وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا))

٢-**الاعتماد على الله عز وجل في كل الأمور واستناده إليه وسكونه إليه والثقة بتدبيره وحسن الظن باختيار الله تعالى** ففي الحديث القدسي : ﴿ أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ لا يموتن أحدا إلا وهو يحسن الظن بالله ﴾ صححه الالباني.

وقال أبو حازم سلمة بن دينار رحمه الله:" نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أعظم من نعمته فيما أعطاني منها لإني رأيته أعطاها قوما فهلكوا "

وقال أحد العلماء :" اعلم لو أنه كشف لك الغيب ما اخترت إلا ما أختاره الله لك فسلم أمرك له "

فتسليم الأمر إلى الله كما قال بعض العارفين :" االمتوكل يأوي إلى الله كما يأوي الطفل الصغير الضعيف الجاهل إلى أمه " **وورد في الأدعية النبوية تسليم الأمور وتفويضها إلى الله في عدة مواضع منها :-**

▪ **عند النوم** : ﴿ اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجات ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ﴾ صححه الألباني.

▪ **إذا قام إلى الصلاة في جوف الليل:** ﴿ اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت ﴾ صححه الألباني.

▪ **عند الخروج من المنزل**: ﴿ بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال -له- حينئذ : هُديت وكُفيت ووقيت ، فتتنحى له الشياطين فيقول له شيطان آخر : كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي؟ ﴾ صححه الألباني.

٣- **إثبات الأسباب والمسببات وأنها لا تستقل بذاتها في التأثير** ففي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : "يا رسول الله اعقلها -أي : البعير- وأتوكل؟ أو أطلقها وأتوكل؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ بل اعقلها وتوكل ﴾ حسنه الألباني.

وقال يوسف بن أسباط رحمه الله:" اعمل عمل رجل لا ينجيه إلا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه إلا ما كتب له"

وقيل : عدم الأخذ بالأسباب معصية والاعتقاد باستقلال الأسباب في التأثير شرك.

٤- **الرضا بما قدره الله وقضاه** وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة : ﴿ وأسألك الرضا بالقضاء ﴾ صححه الألباني.

وجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين التوكل والرضا في دعاء الاستخارة الذي كان يعلمه أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن فقال في أوله : ﴿ اللهم إني استخيرك بعلمك واستقدرتك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا

أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم إن في هذا الأمر -يسميه- خير لي في عاجل أمري وأجله فيسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر -يسميه- شر لي في عاجل أمري وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه 》 هذا توكل وتفويض ثم ختمه بسؤاله الرضا في قوله : 《 واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به 》 صححه الألباني.

وقال بشر الحافي رحمه الله:" يقول أحدهم: توكلت على الله يكذب على الله لو توكل على الله لرضي بما يفعله الله به"

■أمور تقدح في التوكل وتنافيه:-

●القادح الأول: ترك العمل بالأسباب والأسباب أربعة أنواع :-

▪ النوع الاول :جلب نفع مفقود وهو ثلاثة أقسام :-

١-**سبب متيقن** كالنكاح لطلب الولد فترك هذا السبب من الجنون وليس من التوكل.

٢-**أسباب ليست متيقنة لكن الغالب أن المسببات لا تحصل بدونها** كالزاد للمسافر في الصحراء.

٣-**أسباب يتوهم إفضاؤها إلى المسببات من غير ثقة ظاهرة كالذي يستقصي في التدبيرات الدقيقة في طلب الإكتساب ووجوهه** فإن ذلك لا يخرج الإنسان عن التوكل بل ترك التكسب ليس من التوكل في شيء قال عمر بن الخطاب رضي الله :" المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على الله "

▪ النوع الثاني :حفظ موجود فمن وجد قوتا حلالا فادخره فإن ذلك لا يخرجه عن التوكل خصوصا إذا كان له عائلة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم صححه الألباني.

▪ النوع الثالث :دفع ضرر لم ينزل كلبس الدرع وشد البعير بالعقال ويتوكل في ذلك كله على المسبب لا على السبب ويكون راضيا بكل ما يقضي الله له.

▪ النوع الرابع: إزالة ضرر قد نزل وهو ثلاثة أقسام :-

١-**أن يكون مقطوع به** كالماء المزيل للعطش.

٢-**أن يكون مظنونا** كالحجامة ونحوها ففعلها لا يناقض التوكل لإن النبي صلى الله عليه وسلم قد تداوى.

٣-**أن يكون السبب موهوما** كالكي زمن العافيه لئلا يمرض ففعلها ينافي كمال التوكل .

●القادح الثاني: التطير والتشاؤم وهو أن يرى الرجل أو يسمع شيئا فيتشاءم منه ويظن أن المقصود لن يتحقق له بسبب ما راه أو سمعه أو أنه لا ينبغي له أن يمضي في عمله أو عزمه بسبب ما راه أو سمعه وقد ورد في الحديث : ﴿ الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل ﴾ صححه الألباني وحديث : ﴿ من ردته الطيرة فقد قارف الشرك ﴾ صححه الألباني **ومن تطير فعليه:-**

١-**المضي في الأمر وعدم التأثر به** سأل الصحابة رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم :"منا أناس يتطيرون" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم ﴾ صححه الألباني.

٢-**قول الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم:** ﴿ اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك ﴾ صححه الألباني.

والمؤمن يتفاءل ولا يتشاءم فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل ويكره الطيرة وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ يعجبني الفأل الصالح الكلمة الحسنة ﴾ صححه الألباني أي يستبشر ويتفاءل بها وقال صلى الله عليه وسلم : ﴿ أصدق الطيرة الفأل ﴾ صححه الألباني .

● القادح الثالث: سؤال الكهنة والعرافين عن الغيب وما سيحدث لهم في المستقبل قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ من أتى كاهن فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد ﴾ صححه الألباني بل حذر النبي صلى الله عليه وسلم من إتيانهم لسؤالهم لسد الذرايع فقال : ﴿ من أتى عرافا فسأله عن شيئا لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ﴾ صححه الألباني.

■فوائد :-

●الخوف ثلاثة أنواع:-

١-خوف واجب وهو الخوف من الله وعقابه وبطشه وهو شرط في صحة العبادة.

٢-**خوف محرم** وهو أن يدفعه خوفه من الناس إلى ترك الواجب أو أن يخاف من آلهة المشركين ففي هذا الحالة فالخوف هنا شرك.

٣-**خوف طبيعي** كالخوف من الأسد أو عدو أو الغرق أو سلاح وهذا ليس خوف عبادة فإن وقوعه في القلب لا يضر ابتداء وقد يقع في قلوب الأنبياء والأولياء لكن يذهبه الله بصدق التوكل فلا يستقر في القلب قال تعالى مخبرا عن موسى وهارون عليهما السلام عندما ذهبا إلى فرعون :((قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى○ قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى)) وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوما قال : « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » صححه الألباني .

فهو خوف جائز إلا إذا دفع إلى محرم وفعل المحرم وهو راضي به غير كاره قال تعالى : ((من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئنا بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم))

● قال ابن القيم رحمه الله:" وقد تعرض للصادق أحيانا قوة ثقة بالله وحال مع الله تحمله على ترك كل سبب غير مفروض عليه كما تحمله على إلقاء نفسه في مواضع الهلكة ويكون ذلك الوقت بالله لا به فيأتيه مدد من الله على مقتضى حاله لكن لا يدوم له هذا الحال وليست في مقتضى الطبيعة فإنها كانت هجمة هجمت عليه بلا استدعاء فحمل عليها فإذا استدعى مثلها وتكلفها لم يجب إلى ذلك وفي تلك الحال إذا ترك السبب يكون معذورا لقوة الوارد وعجزه عن الاشتغال بالأسباب فيكون في وارده عونا له ويكون حاملا له فإذا أراد تعاطي تلك الحال بدون ذلك الوارد وقع في المحال وكل تلك الحكايات الصحيحة التي تحكى عن القوم فهي جزئية حصلت لهم أحيانا ليست طريقا مأمور بسلوكه ولا مقدورة"

● **الدين الإسلامي دفع إلى التفاؤل** ففي الحديث : « إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها » صححه الألباني فاعلم أن عليك السبب والنتائج على الله فطمئن .

وقيل: المطلوب منك السير إلى الله والجد في السير ونتيجة صدق توجهك إلى الله على الله جاء في حديث نبوي صحيح أن رجل قتل مائه نفس ومات وهو في طريقه إلى المدينة التى نصحه بها العالم وقد نوى التوبة فادخله ذلك الجنة.

الورع

■فضل الورع:-

قال تعالى :((إن الله مع المتقين))

قال بعض العلماء:" المتقين هم من اتقوا المحرمات حتى اتقوا ما لا يتقى خشية أن يقعوا في الحرام "

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي اللهعنه : 《 كن ورعا تكن أعبد الناس 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 خير دينكم الورع 》 صححه الألباني.

وقال عيسى عليه السلام :" لو صليتم حتى تصيروا مثل الحنايا وصليتم حتى تكونوا أمثال الأوتاد وجرى من أعينكم الدموع مثل الأنهار ما أدركتم ما عند الله إلا بورع صادق "

وقال ضمرة بن حبيب رحمه الله :" لا يعجبكم كثرة صلاة امرئ ولا صيامه ولكن أنظروا إلى ورعه فإن كان ورعا مع ما رزقه الله من العبادة فهو عبد لله حقا "

وقال أبو حاتم رحمه الله:" من ادعى حب الله بغير ورع عن محارمه فهو كذاب"

قال يحيى بن معاذ رحمه الله:" الورع من ثلاث خصال : من عز النفس وصحة اليقين وتوقع الموت "

■تعريف الورع وحقيقته :-

هو الكف عن محارم الله وما يوصل إليها من الشبهات وفضول المباح و**تفصيله:-**

● ورع مستحب وهو نوعين:-

▪ الأول: الورع عن فضول المباحات :-

ففي الحديث : 《 اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الحلال من فعل ذلك فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن ارتع فيه كان كالمرتع إلى جنب الحمى 》 حسنه الألباني وقد ورد عن بعض السلف رحمهم الله أنهم كانوا يتركون بعض المباحات خوفا من وصولهم إلى المحرمات فهذا ابن عمر رضي الله عنهما يقول :" إني لأحب أن أدع

بيني وبين الحرام سترة من الحلال ولا أحرمها " وقال سفيان بن عيينة رحمه الله :"لا يصيب العبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزا من الحلال وحتى يدع الإثم وما تشابه منه" **ومن أمثلته:-**

١-قال بشر بن الحارث رحمه الله:" ما ينبغي للرجل أن يشبع اليوم من الحلال لأنه إذا شبع من الحلال دعته نفسه إلى الحرام"

٢- أعطي ابن عمر رضي الله عنهما ثوبا قطنا جديدا فلم يلبسه وقال :"إني أخاف أن ألبسه أخاف أن أكون مختالا فخورا" وهذا يعني : أن الملابس والمراكب التي يجد الإنسان من نفسه إذا ركبها أو لبسها زهوا وغرورا وتعاليا على الناس فمقتضى الورع أن يجتنبه لإن الغرور والزهو والإعجاب بالنفس أمر محرم وفي الحديث : ﴿ من تعظم من نفسه أو اختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان ﴾ صححه الألباني.

- **الثاني: الورع عن الشبهات :-**

ففي الحديث: ﴿ إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ﴾ صححه الألباني وحديث : ﴿ ما حاك في صدرك فدعه ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس ﴾ صححه الألباني **ومن أمثلته :-**

١- حديث : ﴿ اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال الذي اشترى العقار : خذ ذهبك عني إنما اشتريت منك الأرض ولم ابتع الذهب ، وقال الذي له الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلى رجل فقال الذي تحاكما إليه : ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام ، وقال الآخر : لي جارية ، فقال: أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسكما منه وتصدقوا ﴾ صححه الألباني.

٢-حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لأكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها ﴾ صححه الألباني .

● **ورع واجب وهو الورع عن المحرمات:-**

وهذا الورع يكون في أعضاء الجسم :-

١-**الورع في اللسان** ويكون بترك الغيبة والنميمة والكذب وشهادة الزور وفي الحديث : ﴿ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ﴾ صححه الألباني.

٢-**الورع في العين** سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة؟ فقال : ﴿ اصرف بصرك ﴾ صححه الألباني وقال أنس بن مالك رضي الله عنه :"إذا مرت بك امرأة فغمض عينيك حتى تجاوزك" وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله :" كثرت النظر إلى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب"

٣- **الورع في الأذن** فلا تسمع الغناء الفاحش أو تجسس قال الله تعالى: ((ولا تجسسوا)) وفي الحديث : ﴿ من استمع إلى حديث قوم وهم يفرون به منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة ﴾ صححه الألباني والآنك: هو الرصاص المذاب.

٤-**الورع في البطن** فلا يأكل إلا حلال ففي الحديث : ﴿ لا يدخل الجنة جسم غذي بالحرام ﴾ صححه الألباني.

٥-**الورع في الفرج** ففي الحديث : ﴿ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ... ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ﴾ صححه الألباني وكذلك يجتنب العبد كل شيء يدعوه إلى المعصية قال عطاء رحمه الله :

" لو ائتمنت على بيت مال لكنت أمينا ولا آمن نفسي على أمة شوهاء"

قال الحسن رحمه الله :" احذر ثلاثة لا تمكن الشيطان فيها من نفسك: لا تخلون بامراة ولو قلت: أعلمها كتاب الله ، ولا تدخل على سلطان ولو قلت: آمره بالمعروف وأنهاه عن المنكر ، ولا تجلس إلى صاحب بدعة ولو قلت: أرد عليه، فإنه يمرض قلبك ويفسد عليك دينك"

■ **ضابط الورع:-**

قال ابن تيمية رحمه الله :" تمام الورع أن يعلم الإنسان خير الخيرين وشر الشرين ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشريعة والمفسدة الشريعة

فقد يدع الواجبات ويفعل المحرمات ويرى ذلك من الورع كمن يدع الجهاد مع الأمراء الظلمة ويرى ذلك ورعا ويدع الجمعة والجماعة خلف الأئمة الذين فيهم بدعة ويرى ذلك من الورع ويمتنع عن قبول شهادة العباد وأخذ علم العالم لما في صاحبه من بدعة خفية" وكمن يدع المال المشبوه وعليه ديون واجب سدادها.

ومن ورع الموسوسين المذموم والمتكلف كمن يمتنع عن أكل الصيد خشية أن يكون الصيد كان لإنسان فأفلت منه وكمن يمتنع عن شراء ما يحتاج إليه من مجهول لا يدري أماله حلال أم حرام هذا تكلف مذموم فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع ويشتري مع اليهود فأنت لست مسؤولا عن مكاسبه أنت وصل إليك هذا المال بطريقة مباحة وهي البيع ووصلت إليك هذه السلعة بطريقة مباحة وهي الشراء مالم تعلم أن هذا المال بعينه من قبيل المسروق أو المغتصب.

- **مسائل:-**

المسألة الاولى إذا قدم مسلم لآخر في بيته طعاما وشرابا فتحير المقدم له فيما قدم له فهل يسأل هل هو حلال أم حرام؟ الجواب لا فعليه أن يأكل ويشرب ولا يسأل ففي الحديث : « إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاما فليأكل ولا يسأل عنه فإن سقاه شرابا فليشرب ولا يسأل عنه » صححه الألباني لإن الأصل في المسلم السلامة والسؤال فيه أيذاء وجعله في مجال الشك والريبة.

المسألة الثانية المال الذي اختلط حلاله بحرامه أجاز بعض العلماء رحمهم الله الأكل منه إذا كان الحرام يسيرا وغير معروف لكن إذا كان المال كثير أخرج منه قدر الحرام وتصرف في الباقي.

المسألة الثالثة يختلف الورع لاختلاف الأشخاص قال هبة الله المقري رحمه الله: " يقال: من ورع الجاهل أن يسكت ومن ورع العالم أن يتكلم "

المسألة الرابعة أمور لا ورع فيها قال ابن تيمية رحمه الله:" أما الورع عما لا مضرة فيه أو فيه مضرة مجروحة لما تقترن به من جلب منفعة راجحة أو دفع مضرة أخرى راجحة فجهل وظلم وذلك يتضمن ثلاثة أقسام لا يتورع عنها: المنافع المكافئة والراجحة والخالصة كالمباح المحض والمستحب والواجب فإن الورع عنها ضلالة "

المحاسبة

■مشروعية المحاسبة:-

قال الله عز وجل :((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسا ما قدمت لغد))

وجاء في الحديث: ﴿ لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه ﴾ صححه الألباني.

وفي حديث : ﴿ اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك ﴾ صححه الألباني.

وحديث: ﴿ ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعن جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعند رأس الصراط -داعي- يقول: استقيموا على الصراط ولا تعوجوا وفوق ذلك داع يدعو كلما هم عبد أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك أن تفتحه تلجه ثم فسره فأخبر أن الصراط هو الإسلام وأن الأبواب المفتحة محارم الله وأن الستور المرخاة حدود الله والداعي على رأس الصراط هو القرآن والداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن ﴾ صححه الألباني.

وقال الحسن البصري رحمه الله:" إن العبد لا يزال بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته"

■تعريف المحاسبة :-

قال الماردي رحمه الله :"المحاسبة أن يتصفح الإنسان في ليله ما صدر من أفعال نهاره فإن كان محمودا أمضاه وأتبعه بما شاكله وضاهاه وإن كان مذموما استدركه إن أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل"

إذا المحاسبة :هي النظر في الأعمال واستدراك الأخطاء والمضي في الصالحات.

وأعلم أنه في المحاسبة لابد من مجاهدة النفس ففي الحديث : ﴿ المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله ﴾ صححه الألباني والمجاهد موعد بالهداية قال تعالى

:((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين))

■أنواع المحاسبة :-

●النوع الأول: محاسبة مطلقة :-

والمقصود إنها غير مقيدة بوقت أو بحاله بل تحدث يوميا وذلك أنه **ينبغي أن يكون للعبد وقفة في أول النهار** يوصيها بالأعمال الصالحة وينهاها عن الأعمال السيئة ويطالبها ببعض الأعمال في هذا اليوم ويمثل لنفسه أنه مات ثم يطلب أن يعاد إلى الدنيا ولو يوما واحدا فكأنه أعيد وهذا اليوم هو الذي سيعيشه فقط وهذا طريقة نبوية قال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدا ﴾ صححه الألباني.

ثم يكون له وقفة في آخر يومه ينظر ماذا عمل؟ وماذا أنجز؟ فيبدأ بالفرائض فيحاسب نفسه عليها هل أداها كما يريد الله منه ؟ هل هي خالصة لله؟ هل اتبع الرسول فيها؟ وما أثرها عليه؟ هل فيها نقص ؟ فيتداركه إما بقضاء أو إصلاح ثم يحاسبها على المناهي فإن عرف أنه ارتكب منها شيئا تداركه بالتوبة والإستغفار والحسنات الماحية وإعادة الحقوق لأصحابها.

▪ ينبغي على العبد أن يضع له جدول محاسبة لأعمال ينفذها يوميا بقدر الإمكان والاستدراك مثل:-

١-أداء الصلوات المفروضة بخشوع في جماعة.

أما الخشوع فلحديث: ﴿ إن الرجل لينصرف من صلاته ولم يكتب له منها إلا نصفها إلا ثلثها إلا ربعها إلا خمسها إلا سدسها - حتى قال- إلا عشرها ﴾ حسنه الألباني وقال ابن عباس رضي الله عنه:" ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها" وأما حضور صلاة الجماعة لحديث : ﴿ إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ﴾ صححه الألباني.

٢-المحافظة على السنن الرواتب والوتر والضحى.

جاء في الحديث: ﴿ أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفلح و أنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء، قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من

الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك » صححه الألباني وحديث: « من ثابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة أربعا قبل الظهر ركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر » صححه الألباني وحديث : « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » صححه الألباني وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تزول الشمس قبل الظهر أربع ركعات وقال: « إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح » صححه الألباني وحديث : « رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا » حسنه الألباني.

وأما صلاة الضحى فجاء في الحديث القدسي: « ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره » صححه الألباني وحديث : « في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل عليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة منها صدقة النخاعة في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك » صححه الألباني وحديث: « من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة » صححه الألباني.

وأما الوتر والتهجد لحديث: « إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن » صححه الألباني وحديث : « ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم ... رجل له أمراة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول : يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد والذي إذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر في ضراء وسراء » حسنه الألباني وحديث: « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم » حسنه الألباني وجاء في الحديث القدسي : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليله إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول : من يدعوني فاستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فاغفر له » صححه الألباني.

وصلاة ركعتين عند الدخول أو الخروج من المنزل جاء في الحديث: « إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين يمنعانك من مخرج السوء وإذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين يمنعانك من مدخل السوء » صححه الألباني وفي النوافل عامة حديث: « اعلم أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك سيئة » صححه الألباني وحديث: « من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو

فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه » حسنه الألباني.

٣-المحافظة على أذكار الأوقات والأحوال.

ففي الحديث : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت » صححه الألباني وجاء في الحديث القدسي: « من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيرا منه » صححه الألباني وحديث: « وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله » صححه الألباني وحديث: « ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ذكر الله » صححه الألباني وحديث: « من ضن بالمال أن ينفقه وخاف العدو أن يجاهده وهاب الليل أن يكابده فليكثر من قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » صححه الألباني.

ومن الأدعية اليومية والأذكار في حياة المسلم:-

من أذكار الصباح والمساء جاء في الحديث: « **ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة** : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم **ثلاث مرات لم يضره شيء** » صححه الألباني وحديث: « ((قل هو الله أحد)) والمعوذتين **حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء** » صححه الألباني وحديث : « **من قال إذا أصبح :** رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا **فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة** » حسنه الألباني وحديث : « **أما لو قلت حين أمسيت ثلاثا :** أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق **لم تضرك** » صححه الألباني وحديث : « **من قرأ** الأيتين من آخر سورة البقرة **في ليله كفتاه** » صححه الألباني وحديث: « **سيد الاستغفار أن تقول:** اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت **من قالها من النهار وهو موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة** » صححه الألباني وحديث: « **ألا أخبرك بافضل أو أكثر من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل أن تقول**: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله

ملء ما في الأرض والسماء، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه، سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملء كل شيء، وتقول الحمد لله مثل ذلك » صححه الألباني.

ومن أدعية عند النوم جاء في الحديث: « **من قال حين يأوي إلى فراشه** : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر **غفر الله ذنوبه أو قال: خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر** » صححه الألباني وحديث: « **من قال إذا أوى إلى فراشه** : الحمد لله الذي كفاني وآواني، الحمد لله الذي أطعمني وسقاني، الحمد لله الذي من عليّ وأفضل اللهم إني أسألك بعزتك أن تنجيني من النار **فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم** » صححه الألباني وحديث: « **إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل:** اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجات ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت **فإن مت من ليلتك مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول** » صححه الألباني وقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: « **ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم** تسبحين الله ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين ثلاثا وثلاثين **حين تأخذين مضجعك** » صححه الألباني وحديث: « **اقرأ** ((قل يا أيها الكافرون)) **ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك** » صححه الألباني ويقول: « بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الأعلى » صححه الألباني.

من أذكار الاستيقاظ من النوم جاء في الحديث : « **من تعار من الليل** -أي: استيقظ- **فقال:** لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء الحمدلله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **ثم قال: اللهم اغفر أو دعاء استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته** » صححه الألباني.

دعاء لبس الثوب جاء في الحديث: « **من لبس ثوبا فقال:** الحمد لله الذي كساني هذا الثوب ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة **غفر له ما تقدم من ذنبه** » حسنه

الألباني.

التسمية عند نزع الثوب جاء في الحديث : ﴿ **ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول :** بسم الله ﴾ صححه الألباني.

الدعاء قبل الجماع جاء في الحديث: ﴿ **أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله:** بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا **ثم قدر بينهما في ذلك ولد لم يضره الشيطان أبدا ولم يسلط عليه** ﴾ صححه الألباني.

التسمية قبل الأكل جاء في الحديث: ﴿ **إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر** اسم الله عليه ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ **إذا أكل أحدكم فليذكر** اسم الله تعالى **في أوله فإن نسي أن يذكر الله تعالى في أوله فليقل** : بسم الله في أوله وآخره **فإنه يستقبل طعاما جديدا ويمنع الخبيث -يعني: الشيطان- ما كان يصيب منه** ﴾ صححه الألباني.

الدعاء بعد الطعام جاء في الحديث: ﴿ **من أكل طعاما فقال** : الحمدلله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة **غفر له ما تقدم من ذنبه** ﴾ حسنه الألباني **وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب قاعدا وفي ثلاثة أنفاس** إذا أدنى الإناء إلى فمه سمى الله تعالى وإذا أخره حمد الله تعالى **يفعل ذلك ثلاث مرات** صححه الألباني.

ذكر دخول الخلا جاء في الحديث: ﴿ **ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول** : بسم الله ﴾ صححه الألباني وجاء في حديث: ﴿ **إن هذه الحشوش محتضرة** -يعني: أماكن قضاء الحاجة تحضرها الشياطين - **فإذا أتى أحدكم الخلا فليقل:** أعوذ بالله من الخبث والخبائث ﴾ صححه الألباني **وإذا خرج من الخلا يقول:** ﴿ غفرانك ﴾ صححه الألباني.

الذكر بعد الوضوء جاء في الحديث : ﴿ **ما منكم من أحد يتوضأ ثم يقول**: أشهد أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله **إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء** ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ **من توضأ ثم قال:** سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك **كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة** ﴾ صححه الألباني.

الذكر عند سماع الأذان جاء في الحديث: ﴿ **من قال حين يسمع النداء:** اللهم رب

هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته **حلت له شفاعتي يوم القيامة** ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ **من قال حين يسمع المؤذن يتشهد :** وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله وبمحمد نبيا وبالإسلام دينا **غفر له** ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ **الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة** ﴾ صححه الألباني.

ومن أذكار بعد الصلاة ما جاء في الحديث: ﴿ **يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثل عملك** تكبر الله **دبر كل صلاة** ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ﴾ صححه الألباني وحديث: ﴿ من قرأ آية الكرسي **في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت** ﴾ صححه الألباني.

التسمية عند الخروج من المنزل جاء في الحديث: ﴿ **من قال** -يعني إذا خرج من بيته- **:** بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله **يقال له: كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان** ﴾ صححه الألباني.

ذكر الله عند دخول المنزل جاء في الحديث: ﴿ **إذا دخل الرجل بيته** فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه **قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم** يذكر الله تعالى **عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت وإذا** لم يذكر الله تعالى **عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء** ﴾ صححه الألباني.

الدعاء عند دخول المسجد جاء في الحديث: ﴿ أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم **فإذا قال ذلك** -أي: الداخل للمسجد- **قال الشيطان : حفظ مني سائر اليوم** ﴾ صححه الألباني **وإذا خرج قال**: ﴿ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب فضلك ﴾ صححه الألباني ويقول أيضا: ﴿ اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم ﴾ صححه الألباني.

الدعاء عند القيام من مجلس ففي الحديث: ﴿ **من قال** سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك **فقالها في مجلس ذكر كانت كالطابع يطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له** ﴾ صححه الألباني.

٤-قراءة جزء من القرآن.

جاء في الحديث : 《 اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه 》 صححه الألباني وحديث: 《 يؤتى الرجل في قبره فإذا أتى من قبل رأسه دفعته تلاوة القرآن وإذا أتي من قبل يديه دفعته الصدقة وإذا أتي من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المساجد 》 حسنه الألباني وحديث : 《 من قرأ ((قل هو الله أحد)) حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة 》 حسنه الألباني وحديث: 《 ((قل هو الله أحد)) ألا أنها تعدل ثلث القرآن 》 صححه الألباني قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي المنذر: 《 يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ 》 قال:"((الله لا إله إلا هو الحي القيوم))" فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدره وقال له: 《 والله ليهنك العلم أبا المنذر 》 صححه الألباني.

٥-فعل خير للغير كالصدقة أو تعليم أو حسن المعاملة.

جاء في الحديث : 《 من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه 》 صححه الألباني وجاء في حديث : 《 أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن اعتكف في المسجد شهرا ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل 》 حسنه الألباني وحديث: 《 صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر 》 حسنه الألباني وحديث: 《 ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة 》 صححه الألباني.

٦-أسبوعيا صيام الأثنين والخميس .

وجاء في الحديث : 《 تعرض الأعمال يوم الأثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم 》 صححه الألباني وحديث: 《 من صام يوما في سبيل الله جعل

الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض 》 حسنه الألباني.

٧- الاغتسال وقراءة سورة الكهف يوم الجمعة وتحري ساعة الاستجابة فيها

جاء في الحديث: 《 من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشي ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها 》 صححه الألباني وورد حديث في فضل قراءة سورة الكهف : 《 من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين 》 صححه الألباني وأما الساعة التي يستجاب فيها فقيل: إنها من جلوس الإمام إلى انقضاء صلاة الجمعة، وقيل : أنها بعد العصر وهو الأرجح لحديث: 《 يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئا إلا آتاه إياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر 》 صححه الألباني وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلحديث: 《 إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي 》 صححه الألباني.

●النوع الثاني: محاسبة مقيدة :-

وهي المقيدة بوقت أو حالة وهي قسمين:-

- **القسم الأول قبل العمل:-**

يقف عند أول همه وإرادته ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحان فعله على تركه قال الحسن رحمه الله:" رحم الله عبد وقف عند همه فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تركه"

ولا يترك الإنسان جميع الأعمال إذا خاف من الرياء وإنما تلك الأعمال التى راءى بها ابتداء أما الأعمال الصالحة الواجبة أو المندوبة التي اعتادها فلا يتركها بل يجاهد نفسه ويحاول إصلاحها.

- **القسم الثاني بعد العمل :-**

يحاسب العبد نفسه على تقصير في طاعة أو ارتكاب معصية وعلى أمر تركه خير من فعله وعلى أمر مباح هل فعله لوجه الله.

■كيف يحاسب العبد نفسه؟

١-**المحاسبة على كل ما يصدر منه** قال الحسن رحمه الله:" إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه ما أردت بكلمتي فلا تراه إلا يعاتبها" ويقول الله عز وجل :((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ○ ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره))

٢-**الشدة في المحاسبة** قال ميمون بن مهران رحمه الله:" لا يكون الرجل تقيا حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الرجل شريكه حتى ينظر من أين مطعمه ومشربه وملبسه"

ومن التساهل في المحاسبة قول بعضهم عند ارتكابه لبعض المعاصي :هذه صغيرة من الصغائر أو هذا العمل فيه خلاف بين العلماء في تحريمه أو هذا العمل الراجح فيه الكراهة ونحو ذلك تسويغ للتمادي وقال بعض العلماء :" لا وصول إلى لذة العبادة إلا بالمداومة وأعلم أن كل طاعة لا لذة معها فمآلها انقطاع فلذلك اجعل النوافل فرائض والمعاصي كفر" أي: في الهمة والعمل وليس في الاعتقاد والحكم.

٣-**إلزام النفس بالأعمال الصالحة من بعد المحاسبة** قال مالك بن دينار رحمه الله:" رحم الله عبد قال لنفسه : ألست صاحبة كذا؟ ثم ذمها وخطمها ثم ألزمها كتاب الله فكان قائدا لها"

٤-**استحضار معية الله ومحاسبته** قال ابن دقيق العيد رحمه الله:" ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلا إلا أعددت له جوابا بين يدي الله"

▪ **ومن مناجاة السلف رحمهم الله :**" يا رب وعزتك ما أردت بمعصيتك مخالفتك ولا بمعصيتك إذا عصيتك وأنا بمكانك جاهلا ولا لعقوبتك متعرضا ولا لنظرك مستخفا ولكن سولت لي نفسي وأعانني على ذلك شيطاني وغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بفعلي فمن من عذابك الآن يستنقذني أو بحبل من اعتصم إن قطعت حبلك عني واسواتاه من الوقوف بين يديك غدا إذا قيل للمخفين جوزوا وقيل للمثقلين حطوا فلا أدري أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ؟ ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي ويلي كلما طال عمري كثرت معاصي فإلى متى أتوب؟ وإلى متى أعود؟ أما آن لي أن أستحي من ربي"

■ما يفعل العبد إذا وجد في نفسه تقصير؟

١-**إزالة السبب الذي من أجله حصل التقصير** فمثلا عدم قيامك لتهجد في الليل

لأن الفراش ناعم ووثير فبإمكانك أن تقلل من ذلك وإذا كان السبب إكثارك من العشاء فقلل منه وهكذا.

وقال ابن القيم رحمه الله:" ولا يزال العبد يعاني الطاعة ويألفها ويحبها ويؤثرها حتى يرسل الله سبحانه وتعالى برحمته الملائكة تؤزه إليها أزا وتحرضه عليها "

٢-**الأتيان بالأقل إن لم يستطع الأكمل** فمثلا الصلاة قاعدا إذا لم يستطع قائما قالت عائشة رضي الله عنها : ﴿ كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا ﴾ صححه الألباني وأيضا مثل صلاة الوتر قبل النوم احتياطا وإن كانت في آخر الليل أفضل.

٣-**استدراك ما فات أن كان مما يستدرك** كالوتر وقراءة القرآن والتهجد ففي الحديث: ﴿ من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه بين صلاة الفجر والظهر كتب كأنما قرأه من الليل ﴾ صححه الألباني وأيضا مثل من فاتته سنة الفجر صلاها بعد صلاة الفجر جاء في الحديث: ﴿ من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعد ما تطلع الشمس ﴾ صححه الألباني وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله:" إذا فاتك شيء من التطوع فاقض فاهو أحرى أن لا تعود إلى تركها "

٤-**الإكثار من الحسنات** لأن الحسنات يذهبن السيئات وقد كان السلف رحمهم الله يعاقبون أنفسهم بألزام أنفسهم الأعمال الصالحة ومضاعفة أورادها إذا قصروا فهذا ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا فاتته صلاة جماعة أحيا تلك الليلة.

وعلى المسلم أن يجعل لنفسه سياسة تؤدي إلى نجاتها فيجاهدها ويرغمها فإن تعبت وكلت داراها ونفس عنها فالنفس لا تأتي إلا بالمدارة والمجاهدة قال ابن تيمية رحمه الله:" لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لأستعد بتلك الراحة لذكر آخر" فإذا رآها أمنت ذكرها وخوفها من الله وإذا رآها تكاد تصل إلى اليأس ذكرها بالرجاء والأمل في الله وهكذا ثم إن النفس تحتاج إلى أن يمنيها الإنسان بالآمال ويذكرها بالثواب حتى تهون عليها مشقة الطاعة ولذة المعصية.

٥-**التوبة والإستغفار** سُئل بعض الصالحين عن دينه؟ فقال :" هو ثوب تمزقه الذنوب وأرقعه بالإستغفار" وفي الحديث : ﴿ إن الشيطان قال :وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني ﴾ صححه الألباني.

■ **ثمار المحاسبة:-**

١-**تخفيف الحساب يوم القيامة** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل توزنوا فإنه أهون عليكم وتجهزوا للعرض الأكبر :((يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية))"

٢-**اكتشاف مساؤى النفس وعيوبها** قال يونس بن عبيد رحمه الله:" إني لأعد مائة خصلة من خصال الخير ما أعلم أن في نفسي منها واحدة" وقال عبدالعزيز بن أبي رواد رحمه الله:" ما دخلت في شيء من أعمال البر فخرجت منه فحاسبت نفسي إلا وجدت نصيب لشيطان فيه أوفر من نصيب الله " وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو أشرف الخلق وأعبدهم لله وأخوفهم له وأفضلهم يقول : 《 لو أن الله يؤاخذني وعيسى بذنوبنا لعذبنا ولا يظلمنا شيئا 》 صححه الألباني.

٣- **مقت النفس** لأنه باطلاعه على عيوب نفسه ينظر في حق الله فيدرك ما مدى تقصيره وأنه مهما عمل فإنه لن ينجو بعمله فيفتح له باب الخضوع والذل والانكسار بين يدي ربه وأن النجاة برحمته عز وجل ومغفرته قال أبو الدرداء رضي الله عنه :" لا يفقه الرجل كل الفقة حتى يمقت الناس في جنب الله ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد المقت" وقال محمد بن واسع رحمه الله:" لو كان للذنوب ريح ما قدر أحد يجلس إلي "

٤-**الاستفادة من الأوقات** كان أبو الفتوح نصر بن إبراهيم المقدسي رحمه الله يحاسب نفسه على الأنفاس لا يدع وقتا يمضي عليه بغير فائدة أما أن ينسخ أو يقرأ أو يكتب.

٥-**الزهد في الدنيا** لأنه سيعرف حقيقة الدنيا وحقيقة وجوده وسيدرك أن الدنيا دار ممر وفناء يزرع العبد ما يحب أن يراه غدا فاليوم عمل وغدا حساب بلا عمل وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال : 《 كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل 》 صححه الألباني وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول :" إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك"

٦- **حفظ الله للجوارح** قال بعض السلف رحمهم الله :" من راقب الله في خواطره عصم الله جوارحه"

خاتمة

لا تحمل هم الدنيا فإنها لله ولا تحمل هم الرزق فإنه من الله ولا تحمل هم المستقبل فإنه بيد الله ولكن احمل هما واحد كيف ترضي الله.

إذا أردت النعيم الدنيوي والأخروي فعش مع الله وهب نفسك لله وردد: ((إن صلاتي ونسكي ومماتي ومحياي لله رب العالمين)) كن مع الله يكن الله معك كن مع الله كما يريد يتحقق لك ما تريد فإذا وجهك أمرا مستقبلي فاستخر فيه ربك ثم توكل على الله ماضيا في أمرك راضيا بما قدره وإذا بدأت عملا فاستعن بالله دعاء وعقيدة حتى ينقضي ثم احمد الله عليه واحمد الله عقب كل نعمة كالأكل والشرب واللبس والنوم والاستيقاظ ورؤية ما تحب حتى تحمده على ما تكره قائلا :" الحمدلله على كل حال" وانظر إلى كل ما لديك من نعمة بأنها من توفيق الله وإعانته فإذا نجحت فقل :"وفقني الله "و" سددني الله "إذا أصبت و"أغناني الله "إذا كسبت و"رزقني الله "إذا أنجبت وتذكر :((وما رميت إذا رميت ولكن الله رمى)) وإذا واجهك الحرام وجنوده فاذكر الله وعقابه وابتعد عنه كليا فكرا وحسا ولجأ إلى الله ليصرفه عنك وإذا وقعت في ذنب فاستغفر الله وتب إليه فالله برحمته يغفر الكبائر فلا تقنط أو تيأس وبغضبه يعذب على الصغائر فلا تستهين أو تغتر وإذا ابتليت فاصبر على بلاء الله واختباره واعلم أن الله أعطاك أكثر مما أخذ منك واحمد الله فابتلاك ليطهرك من ذنبك ويرفع درجتك وانوي كل سعيك وعملك لله وعبادتك تكون لله خالصة ليس فيها مراءة أو مصانعة مخلوق أو عجب بنفس أو غرور وتكبر على الآخرين أو طلب شيء من متاع الدنيا ويكون عبادتك على السنة موافقة واعلم من عامل خلق الله بصفة عامله الله بها والسعيد الرابح من عامل الله في الناس ولم يعاملهم في الله وخاف الله فيهم ولم يخفهم في الله وأرضى الله بسخطهم ولم يرضهم بسخط الله وراقب الله فيهم ولم يراقبهم في الله وأمات خوفهم ورجاءهم وحبهم من قلبه وأحيا حب الله وخوفه ورجاءه فيه وإذا ذكر الشيطان بشخص تكره لتحقد عليه أو تحسده أو ذكرك بشخص تحبه ومتعلق به فادعوا الله أن يهديه واذكر الله حتى لا يكن في قلبك إلا الله واذكر الله في كل حال وهيئة ولحظة ولا تفعل أو تقول إلا لله وما يرضيه **وختاما نطلب منكم ألا تنسونا من صالح دعائكم .**

عن أبي ربعي حنظلة بن الربيع الأسيدي أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال:" كيف أنت يا حنظلة؟" قلت: "نافق حنظلة!" قال: "سبحان الله ما تقول؟!" قلت: "نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي العين فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا" قال أبو بكر رضي الله عنه : "فوالله إنا لنلقى مثل هذا" فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: "نافق حنظلة يا رسول الله!" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : 《 وما ذاك؟ 》 قلت:" يا رسول الله، نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأي العين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : 《 والذي نفسي بيده، لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، لكن يا حنظلة ساعة وساعة -ثلاث مرات- 》 صححه الألباني.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : 《 من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه 》 صححه الألباني.

وحديث : 《 من قال حين يصبح، وحين يمسي: سبحان الله وبحمده، مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه 》 صححه الألباني.

قال ابن القيم رحمه الله :"ففي القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله وفيه وحشه لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه وفيه فاقة لايسدها إلا محبته والإنابة إليه ودوام ذكره وصدق الإخلاص له ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة منه أبدا"

الفهرس